فصل في معجزاته ﷺ

سوى ما مضى في غضون المغازي

قال حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن مجاهد أبي حَزْرَة، عن عُبَادة بن الوليد بن عُبادة بن الصّامت، قال: خرجت أنا وأبي نطلبُ العلمَ في هذا الحيِّ من الأنصار، قبل أن يهلكوا، فكان أوّل من لقِيَنَا أبو اليَسَر صاحب رسول الله ﷺ ومعه غلام له. فذكر الحديث، ثم قال: حتى أتينا جابرَ بنَ عبدالله في مسجده فقال: سِرْنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا وادياً أَفْيَح، فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجَتَه واتّبَعْتُه بإدَاوةٍ من ماء، فنظر رسول الله ﷺ فلم يَرَ شيئاً يَسْتترُ به، وإذا شجرتان بشاطيء الوادي، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحديهما، فأخذ بغُصْنٍ من أغصانها، فقال: «انقادي عليَّ بإذنِ الله». فانقادتْ معه كالبعير المخشوش الذي يُصانعُ قائده، حتى أتى الشجرةَ الأخرى، فأخذ بغصنٍ من أغصانها، فقال: «انقادي عليَّ بإذنِ الله». فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمَنْصَف[1]، فيما بينهما، لأَمَ بينهما، فقال: «التَئِما عليَّ بإذن الله». فالتَأَمَتَا، قال جابر: فخرجت أُحْضِرُ[2] مخافةَ أنْ يُحِسَّ رسولُ الله ﷺ بقربي ـ يعني فَيَتَبَعَّد ـ فجلستُ أحدِّثُ نفسي، فحانت منّي لفتةٌ، فإذا أنا برسول الله ﷺ مُقْبِلاً، وإذا الشجرتان قد افترقتا، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ وقف وقفةً فقال برأسه هكذا، يميناً وشمالاً، ثمّ أقبل، فلما انتهى إليَّ

---

(١) على هامش الأصل: «نصف الطريق».

(٢) أي: أعدو وأجري.

قال: «يا جابر هل رأيت مَقامي»؟ قلت: نعم يا رسولَ الله. قال: فانطلِقْ إلى الشجرتين فاقطع من كلّ واحدةٍ غصناً فأقبِل بهما، حتى إذا قمتَ مقامي فارسِلْ غُصْناً عن يمينكَ وغصناً عن يسارك. قال: فقمت فأخذت حجراً فكسرته وجَشَرتُهُ، فانْذَلَقَ[1] لي، فأتيتُ الشجرتينَ فقطعت من كلِّ واحدةٍ منهما غُصْناً، ثم أقبلتُ أَجُرُّهُما، حتى إذا قمت مقام رسول الله ﷺ أرسلت غُصْناً عن يميني وغُصْناً عن يساري، ثم لحِقْتُ، فقلت: قد فعلتُ يا رسولَ الله فَعَمَّ ذاك؟ قال: «إنّي مررتُ بقبرين يُعَذَّبان، فأحببتُ بشفاعتي أن يُرَفَّه عنهما ما دام الغصنان رَطْبَيْن».

ثم ذكر حديثاً طويلاً، وفيه إعواز النّاس الماءَ، وأنّه أتاه بيسير ماءٍ فوضع يده فيه في قصة، قال: فرأيتُ الماء يتفوَّرُ من بين أصابعه، فاستقى منه النّاسُ حتى رَوُوا. أخرجه مسلم[2].

وقال الأعمش وغيره، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال: بينما نحن في سفرٍ مع رسول الله ﷺ إذ حضرتِ الصّلاةُ، وليس معنا ماء إلاّ يسير، فدعا بماء، فَصَبَّه في صحفة، ووضع كفّه فيه، فجعل الماء يتفجَّرُ من بين أصابعه، فأقبل النّاسُ فتوضَّئوا وشرِبوا. قال الأعمش: فحدثتُ به سالم بن أبي الجَعد فقال: حَدَّثَنيه جابر، فقلت لجابر: كم كنتم يومئذٍ؟ قال: خمس عشرة مئة. أخرجه البخاري[3].

وقال عَمْرو بن مُرَّة، وحُصَيْن بن عبدالرحمن، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ، فأصابنا عطشٌ، فَجَهَشْنا إلى رسول الله ﷺ، فوضع يده في تَوْرٍ من ماء، فجعل الماء

---

(١) كتب المصنف في حاشية نسخته: «انذلق: صار له حد. وجشرته - بجيم - فلقته».

(٢) مسلم ٨/ ١٣٥.

(٣) البخاري ١/ ٥٣-٥٤.

ينبع من بين أصابعه كأنّه العُيُون، فقال: خُذُوا باسم الله، فشرِبْنا فوسِعَنَا وكفانا، ولو كنّا مئة ألفٍ لكفانا. قلتُ: كم كنتم؟ قال: ألفاً وخمس مئة. صحيح[1].

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن عليّ بن زيد، عن أبي رافع، عن عمر بن الخطاب، أنَّ النبيَّ ﷺ كان على الحَجُون لمّا آذاه المشركون، فقال: «اللّهُمَّ أرِني اليومَ آيةً لا أُبالي مَنْ كذَّبني بعدَها». قال: فَأُمِرَ فنادى شجرةً فأقبلت تخدُّ الأرضَ، حتى انتهتْ إليه، ثمّ أَمَرَها فرجَعَتْ.

وروى الأعمش نحوه، عن أبي سُفيان، عن أَنَس.

وروى المُبَارَك بن فَضَالة نحواً منه، عن الحسن مُرْسلاً.

وقال عبدالله بن عمر بن أبان: حدثنا محمد بن فُضَيْل، عن أبي حيَّان، عن عَطَاء، عن ابن عمر، قال: كنّا مع النبي ﷺ في سَفَرٍ، فأقبل أَعْرابيٌّ، فلمّا دنا منه قال: أين تريد؟ قال الأعرابيّ: إلى أهلي. قال: هل لكَ إلى خير؟ قال: ما هو؟ قال تُسْلِم. قال: هل من شاهد؟ قال: هذه الشجرة، فدعاها فأقبلت تخدُّ الأرضَ خَدّاً، فقامت بين يديه، فاستشهد ثلاثاً، فشهدتْ له كما قال، ثمّ رجعت إلى مَنْبِتِها، ورجع الأعرابيُّ إلى قومه، فقال: إن يتَّبعوني آتِكَ بهم، وإلاّ رجعت إليك فكنتُ معك. غريب جداً، وإسناده جيّد. أخرجه الدارميّ في «مُسْنَدِه»[2] عن محمد بن طريف، عن ابن فُضَيْل.

وقال شَرِيك، عن سِماك، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس: جاء أعرابيٌّ إلى النبيّ ﷺ فقال: بِمَ أعرِفُ أنَّك رسولُ الله؟ قال: «أرأيت لو دعوتُ هذا العِذْقَ من هذه النَّخْلة، أَتشهد أنّي رسولُ الله»؟ قال: نعم.

---

(١) هو في الصحيحين: البخاري ٤/ ٢٣٤و٥/ ١٥٦و٧/ ١٤٨، ومسلم ٢/ ٢٦.
(٢) انظر سنن الدارمي ١/ ١٠.

فدعاه، فجعل ينزل من النَّخلة حتى سقط في الأرض، فجعل ينقز[1]، حتى أتى النبي ﷺ، ثم قال له: «ارجِعْ». فرجع حتّى عاد إلى مكانه. فقال: أشهد أنّك رسول الله، وآمَن. رواه البخاريّ في «تاريخه»[2] عن محمد بن سعيد ابن الأصبهاني عنه.

وقال يونس بن بُكَير، عن إسماعيل بن عبدالملك، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر، قال: خرج رسول الله ﷺ لحاجته، وتبِعْتُه بالإداوة، فإذا شجرتان بينهما أذْرع فقال: «انطلِقْ فقل لهذه الشجرة الحقي بصاحبتك حتّى أجلِسَ خلْفهما». ففعلتُ، فرجِعَتْ حتى لحِقَتْ بصاحبتها، فجلس خلفهما حتى قضى حاجته، ثم رَجَعَتَا.

وقال أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي ظَبيان، عن ابن عباس، قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ من بني عامر، فقال: إنّي أطبّ النّاس، فإنْ كان بك جُنُونٌ داويتُك. فقال: «أتُحِبُّ أنْ أُرِيَكَ آية»؟ قال: نعم. قال: «فادْعُ ذاك العِذْق». فدعاه، فجاءه ينقز على ذَنَبه، حتى قام بين يديه، ثمّ قال: «ارجِعْ» فرجع، فقال: يا لَعَامر، ما رأيت رجلاً أَسْحَرَ من هذا.

أخبرنا عمر بن محمد وغيره، قالوا: أخبرنا عبدالله بن عمر، قال: أخبرنا عبدالأول بن عيسى، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن محمد الدَّاودِيّ، قال: أخبرنا عبدالله بن حَمَوَيْه، قال: أخبرنا عيسى بن عمر، قال: حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن بسَمَرْقند، قال: أخبرنا عُبَيْدالله بن موسى، عن إسماعيل بن عبدالملك، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ، وكان لا يأتي البراز حتى يتغيَّب فلا يُرَى، فنزلنا بفَلاةٍ من الأرض ليس فيها شجر ولا عَلَم، فقال: «يا جابر اجعَلْ في إداوتك ماءً ثمّ انطلِقْ بنا». قال: فانطلقنا حتى لا نُرَى، فإذا

---

(١) أي: يقفز.

(٢) التاريخ الكبير ١/ ٩٥.

هو بشجرتين بينهما أربعة أذْرُع، فقال: «انطلِقْ إلى هذه الشجرة فقل: يقول لكِ: الحقي بصاحبتك حتى أجلِس خلْفَكما». فرجَعَتْ إليها، فجلس رسول الله ﷺ خلفهما، ثمّ رَجَعَتَا إلى مكانهما.

فركبنا مع رسول الله ﷺ وهو بيننا كأنّما علينا الطّير تُظِلُّنا، فعرض له امرأةٌ معها صبيٌّ، فقالت: يا رسول الله إنّ ابني هذا يأخذه الشيطان كلّ يوم ثلاث مرّات. فتناوله فجعله بينه وبين مُقَدَّم الرَّحل ثمّ قال: «اخْسَ عدوَّ الله، أنا رسول الله، اخْس عدوَّ الله، أنا رسول الله»، ثلاثاً، ثم دفعه إليها. فلمّا قضينا سفرنا مَرَرْنا بذلك المكان، فعرضتْ لنا المرأة معها صبيُّها ومعها كَبْشَان تَسُوقهما، فقالت: يا رسول الله اقبلْ منّي هديّتي، فَوَالذي بعثك بالحق ما عاد إليه بعد، فقال: «خذوا منها واحداً ورُدُّوا عليها الآخر». قال: ثم سِرْنا ورسول الله ﷺ بيننا كأنّما علينا الطّير تُظِلُّنا، فإذا جملٌ نادٌّ حتى إذا كان بين السّماطين خرَّ ساجداً، فجلس رسول الله ﷺ وقال على الناس: مَن صاحب الجمل؟فإذا فتيةٌ من الأنصار قالوا: هو لنا يا رسول الله. قال: «فما شأنه»؟ قالوا: استنينا عليه منذ عشرين سنة، وكانت له شحيمة، فأردنا أن ننحره فنقسمه بين غِلْماننا فانْفَلَتَ منّا. قال: «بِيعُونِيه». قالوا: هو لك يا رسول الله. قال: «أمّا لي فأحسِنوا إليه حتى يأتِيَه أجلُه». فقال المسلمون عند ذلك: يا رسول الله نحن أحقّ بالسّجود لك من البهائم، قال: «لا ينبغي لشيءٍ أن يسجد لشيء، ولو كان ذلك كان النّساء لأزواجهنّ».

رواه يونس بن بُكَير، عن إسماعيل، وعنده: «لا ينبغي لِبَشَرٍ أن يسجد لبشر» وهو أصحّ.

وقد رواه بمعناه يونس بن بُكَيْر، ووكيع، عن الأعمش، عن المِنْهال بن عَمْرو، عن يَعْلَى بن مُرَّة، عن أبيه، قال: سافرت مع رسول الله ﷺ فرأيت منه أشياء: نزلنا منزلاً فقال: «انطلِقْ إلى هاتين

الأشاءتين[1] فقُلْ: إنّ رسول الله يقول لكما أن تجتمعا». وذكر الحديث.

مُرَّة: هو ابن أبي مُرَّة الثقفي. وقد رواه وكيع مرّةً، فقال فيه: عن يَعْلَى بن مُرَّة، قال: رأيت من النبي ﷺ عَجَباً... الحديثَ. قال البخاري[2]: إنّما هو عن يَعْلَى نفسه.

قلت: ورواه البيهقيُّ[3] من وجهين، من حديث عطاء بن السّائب، عن عبدالله بن حفص، ومن حديث عمر بن عبدالله بن يَعْلَى، عن أبيه، كِلاهما عن يَعْلَى نفسِه.

وقال مهديّ بن ميمون: أخبرنا محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن عليّ، عن عبدالله بن جعفر، قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خَلْفه، فأسرَّ إليَّ حديثاً لا أحدِّث به أحداً، وكان أحبَّ ما اسْتَتَرَ به لحاجته هدفٌ أو حائش[4] نخل، فدخل حائطاً لرجلٍ من الأنصار، فإذا فيه جَمَل، فلمّا رأى النبيَّ ﷺ حنَّ إليه وذرفت عيناه، فأتاه النبيُّ ﷺ فمسح ذفريه[5] فسكن، فقال: «مَنْ ربّ هذا الجمل»؟ فجاء فتىً من الأنصار فقال: هو لي. فقال: «ألا تتّقي الله في هذه البهيمة التي مَلَّكَكَ الله إيّاها، فإنّه شكا لي أنّك تُجيعه وتُدْئِبُهُ[6]». أخرج مسلم[7] منه إلى قوله «حائش نخل»، وباقيه على شرط مسلم.

---

(١) كتب على هامش الأصل: «الأشاءة: النخلة الصغيرة».
(٢) التاريخ الكبير ٨/ ٤١٥.
(٣) دلائل النبوة ٦/ ٢٣.
(٤) أي: النخل الملتف.
(٥) أي: العظم الشاخص خلف الأذن.
(٦) أي: تتعبه.
(٧) مسلم ١/ ١٨٤.

وقال إسماعيل بن جعفر: حدثنا عَمْرو بن أبي عَمْرو، عن رجل من بني سَلِمَة ـ ثقة ـ عن جابر بن عبدالله أنّ ناضحاً لبعض بني سَلِمَة اغتلم، فصال عليهم وامتنع حتى عطشت نخلُه، فانطلق إلى النبي ﷺ، فاشتكى ذلك إليه، فقال النبي ﷺ: انطلِقْ. وذهب النبي ﷺ معه، فلمّا بلغ باب النّخْل قال: يا رسول الله لا تدخل. قال: «ادخُلُوا لابأس عليكم». فلمّا رآه الجمل أقبل يمشي واضعاً رأسه حتى قام بين يديه، فسجد، فقال النبي ﷺ: ائتُوا جَمَلَكم فاخطموه وارتَحِلُوه. ففعلوا، وقالوا: سجد لك يا رسول الله حين رآك، قال: «لا تقولوا ذلك لي، لا تقولوا ما لم أبلغ، فَلَعَمْرِي ما سجد لي ولكن الله سخَّره لي».

وقال عفّان: حدثنا حمّاد بن سَلَمَة، قال: سمعت شيخاً من قيس يحدّث عن أبيه قال: جاءنا النبي ﷺ وعندنا بَكْرة صعبة لانقدر عليها، فدنا منها رسول الله ﷺ فمسح ضَرْعَها، فحفل فاحتلب وشرِب.

وفي الباب حديث عبدالله بن أبي أوفَى، تفرّد به فائد أبو الورقاء، وهو ضعيف. وحديثٌ لجابر آخر تفرّد به الأجلح، عن الذّيّال بن حَرْمَلَة عنه. أخرجه الدارمي[1] وغيره.

وقال يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن عائشة، قالت: كان لأهل رسول الله ﷺ وحش فإذا خرج رسول الله ﷺ لعِب وذَهَب وجاء. فإذا جاء رسول الله ﷺ رَبَض فلم يترمرم[2]، ما دام رسولُ الله في البيت. صحيح[3].

وقال أبو داود الطَّيالِسيُّ: حدثنا المسعوديُّ، عن الحسن بن سعد، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، عن أبيه قال: كنّا مع النبي ﷺ

---

(١) سنن الدارمي ١/ ٢٤.
(٢) أي: سكن ولم يتحرك.
(٣) أحمد ٦/ ١١٣ و ١٥٠.

في سَفَرٍ فدخل رجل غَيْضَةً فأخرج بَيْضَة حُمَّرة، فجاءت الحُمَّرة ترفرف على رأس النبي ﷺ وأصحابه، فقال: «أيّكُم فَجَعَ هذه». فقال رجل: أنا أخذت بيضتها. فقال: «رُدَّه رُدَّه رحمةً لها»[1].

عبد الرحمن لم يسمع من أبيه.

وقال أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغِفَاريّ: حدثنا عليّ بن قادم، قال: حدثنا أبو العلاء خالد بن طهمان، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: مرّ رسول الله ﷺ بظبية مربوطة إلى خباء، فقالت: يا رسول الله حُلَّني حتى أذهب فأرضع خشفي، ثمّ أرجع، فتربطني، فقال رسول الله ﷺ: «صيد قومٍ ورَبِيطة قوم». قال: فأخذ عليها فحلفت له، فحلَّها، فما مكثت إلاّ قليلاً حتى جاءت وقد نفضت ما في ضَرْعِها، فربطها رسولُ الله ﷺ، ثمّ استوهبها منهم، فوهبوها له، فحَلَّها، ثمّ قال: «لو تعلم البهائمُ من الموتِ ما تعلمونَ ما أكلتم منها سميناً أبداً»[2].

عليّ، وأبو العلاء صَدُوقان، وعطيّة فيه ضَعْفٌ. وقد رُوي نحوه عن زيد بن أرقم.

وقال القاسم بن الفضل الحُدَّانيّ، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ قال: بينما راعٍ يرعَى بالحَرَّة، إذ عرض ذئبٌ لشاة، فحال الراعي بين الذئب والشاة، فأقعى الذئبُ على ذَنَبِه، ثمّ قال للرّاعي: ألا تتّقي الله تحول بيني وبين رزقٍ ساقَه الله إليَّ؟ فقال الرّاعي: العَجَبُ من ذئبٍ مُقْعٍ على ذَنَبِه يتكلّم بكلام الإنس! فقال الذِّئْب: ألا أُحدِّثك بأعجب منّي: رسول الله ﷺ بين الحَرَّتين يحدِّث النّاسَ بأنباء ما قد سبق. فساق الرّاعي شاءه حتى أتى المدينةَ فزوّاها زاوية، ثمّ دخل على النبي ﷺ، فحدَّثه بحديث الذِّئب، فخرج رسول الله ﷺ إلى النّاس فقال

(١) أحمد ١/ ٤٠٤.

(٢) أبو نعيم، دلائل النبوة ٢/ ١٣٣-١٣٤.

للرّاعي: قُمْ فأخبِرْهم. قال: فأخبر النّاسَ بما قال الذِّئب، فقال رسول الله ﷺ: صدق الراعي، ألا إنّه من أشراط السّاعة كلامُ السِّباع للإنْس، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعةُ حتى تكلّم السباعُ الإنْسَ، ويكلّم الرجلَ شراكُ نَعْلِه وعَذبةُ سَوْطه، ويخبره فَخِذُه بما أحدث أهلُه بعده. أخرجه التِّرمِذي، وقال: صحيح غريب[1].

وقال عبدالحميد بنِ بهْرام، ومَعْقِل بن عُبَيْدالله، عن شهر بن حَوْشَب، عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد الخُدْرِيّ نحوَه. وهو حديث حَسَنَ صحيح الإسناد.

وقال سُفيان بن حمزة: حدثنا عبدالله بن عامر الأَسْلَميّ، عن ربيعة ابن أوْس، عن أَنَس بن عَمْرو، عن أهبان بن أَوْس، أنّه كان في غنمٍ له، فكلّمه الذِّئب، فأتى النبيَّ ﷺ فأسلم. قال البخاريّ: ليس إسناده بالقويّ[2].

وقال يوسف بن عَدِيّ: حدثنا جعفر بن جَسْر، قال: أخبرني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن حَرْمَلة، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال ابن عمر: كان راعٍ على عهد رسول الله ﷺ في غَنمٍ له، إذ جاء الذئب فأخذ شاةً، ووثب الراعي حتى انتزعها من فيه، فقال له الذئب: أما تتّقي الله أن تَمنعني طعمةً أطْعَمَنِيها الله تنزعها منّي! وذكر الحديث[3].

وقال منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال: كُنَّا مع النبي ﷺ ونحن نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل. البخاري[4].

وقال قريش بن أنس: حدثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزُّهرِيّ،

---

(١) الترمذي (٢٢٧٢).
(٢) التاريخ الكبير ٢/ ٤٤-٤٥.
(٣) الكامل لابن عدي ٢/ ٥٧٣.
(٤) البخاري ٤/ ٢٣٥.

عن رجل، قال: سمعت أبا ذَرّ رضي الله عنه يقول: لا أذكر عثمان إلاّ بخير بعد شيءٍ رأيته: كنت رجلاً أتتبَّعُ خلوات رسول الله ﷺ، فرأيته وحده، فجلست، فجاء أبو بكر فسلّم وجلس، ثمّ جاء عمر، ثمّ عثمان، وبين يدي النبي ﷺ سَبْعُ حَصَيَات، فأخذهنّ فوضعهنّ في كفّه، فسبَّحْن، حتى سمعت لهنّ حنيناً كحنين النَّحْل، ثمّ وضعهنّ فَخَرِسْنَ، ثم أخذهنّ فوضعهنّ في يد أبي بكر فسبَّحْن، ثمّ وضعهنّ فخرسْنَ، ثم وضعهنّ في يد عمر فسبَّحْن، ثمّ وضعهن في يد عثمان فسبَّحْن، ثم وضعهنّ فخرسْنَ، فقال رسول الله ﷺ: «هذه خلافة النبوة».

صالح لم يكن حافظاً، والمحفوظ رواية شُعَيْب بن أبي حمزة، عن الزُّهرِيّ، قال: ذكر الوليد بن سُوَيْد أنّ رجلاً من بني سُلَيم كبير السّنّ، كان ممّن أدرك أبا ذَرّ بالرَّبَذَة ذُكِرَ له، فذكر هذا الحديث عن أبي ذَرّ.

ويُرْوَى مثلُه عن جُبَيْر بن نُفَيْر، وعن عاصم بن حُمَيْد، عن أبي ذَرّ. وجاء مثله عن أنَس من وجهين مُنْكَرَيْن.

وقال عبد الواحد بنُ أَيْمَن: حدثني أبي، عن جابر أنّ رسول الله ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرةٍ أو إلى نخلةٍ، فقيل: ألا نجعلُ لك منبراً؟ قال: «إنْ شئتم». فجعلوا له منبراً، فلمّا كان يوم الجمعة ذهب إلى المنبر، فصاحت النَّخلة صياحَ الصبي، فنزل فضمّها إليه. كانت تئنّ أنين الصبي الذي يُسَكَّت قال: «كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذِّكر عندها». البخاري[1]. ورواه جماعة عن جابر.

وقال أبو حفص بن العلاء المازنيّ ـ واسمه عمر ـ عن نافع، عن عبدالله أنّ رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذعٍ، فلما وُضِع له المنبر حنّ إليه حتى أتاه فمسحه، فسكن. أخرجه البخاري[2] عن ابن مثنّى، عن

(١) البخاري ٤/ ٢٣٧.
(٢) البخاري ٤/ ٢٣٧.

يحيى بن كثير، عنه، وهو من غرائب الصحيح.

وقال عبدالله بن محمد بن عَقِيل، عن الطُّفيْل بن أُبَيّ بن كعب، عن أبيه: كان النبيُّ ﷺ يصلي إلى جذعٍ ويخطب إليه، فصُنع لرسول الله ﷺ المنبر، فلمّا جاوز النبي ﷺ ذلك الجذع خار حتى تصدّع وانشقّ، فنزل النبي ﷺ لمّا سمع صوت الجذع، فمسحه بيده، ثم رجع إلى المنبر، فلما هُدِم المسجد أخذ ذلك الجذع أبيٌّ فكان عنده في بيته حتى بلي وأَكَلَتْه الأَرَضَة وعاد رُفاتاً. رُوي من وجهين عن ابن عَقِيل[1].

مالك عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: «هل تَرَوْنَ قِبلتي هاهنا، فَوَالله ما يَخْفَى عليَّ ركوعُكُم ولا سجودُكم، إنّي لأَراكم وراء ظهري». مُتَّفقٌ عليه[2].

قال الشافعي[3]: هذه كرامةٌ من الله أبانه بها من خَلْفه.

وقال المختار بن فُلْفُل، عن أَنَس نحوه، وفيه: «فإنّي أراكم من أمامي ومن خلفي، وايْمُ الذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيتُ لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً. قالوا يا رسول الله: وما رأيت؟ «قال: رأيتُ الجنةَ والنار». أخرجه مسلم[4].

وقال بِشْر بن بكر: حدثنا الأوزاعي، عن ابن شهاب، قال: أخبرني القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: دخل عليّ النبي ﷺ وأنا مُسْتَتِرة بِقِرام[5] فيه صورة، فهتكه، ثمّ قال: إنّ أشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة

---

(١) عبدالله بن محمد بن عقيل ضعيف، كما حققناه في «تحرير أحكام التقريب».
(٢) البخاري ١/ ١١٤، ومسلم ٢/ ٢٧.
(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٧٣.
(٤) مسلم ٢/ ٢٨.
(٥) القرام: الستر من الصوف فيه ألوان ونقوش.

الذين يُشَبِّهون بخَلْق الله[1].

قال الأوزاعيّ: قالت عائشة: أتاني رسول الله ﷺ ببُرْنُس فيه تمثال عُقاب، فوضع رسول الله ﷺ يده عليه فأذهبه الله عزَّ وجلَّ. وهذه الزيادة منقطعة.

وقال عاصم، عن زِرّ، عن عبدالله، قال: كنت غلاماً يافعاً في غَنَم لعُقْبَة بن أبي مُعَيْط أرعاها، فأتى عليَّ رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر، فقال: يا غلام هل عندك لبن؟ قلت: نعم ولكن مُؤْتَمَن. قال: فائتني بشاةٍ لم يَنْزُ عليها الفَحْل. فأتيته بعَناق جذعة، فاعتقلها رسول الله ﷺ، ثم دعا ومسح ضَرْعَها حتى أَنْزَلَت، فاحتلب في صحفة، وسقى أبا بكر، وشرب بعده، ثم قال للضَرْع: اقلَص، فقلص فعاد كما كان، ثم أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلت: علِّمني من هذا القول، فمسح رأسي، وقال: إنّك غلام معلَّم، فأخذت عنه سبعين سورة ما نازَعَنِيهَا بشر. إسناده حَسَنٌ قويّ.

مالك، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أَنَس، قال: قال أبو طلحة لأُمّ سُليم: لقد سمعت صوتَ رسول الله ﷺ ضعيفاً، أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم. فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخذت خماراً لها فَلَفَّتْه فيه، ودسَّتْه تحت ثوبي، وأرسلتني إلى رسول الله ﷺ، فوجدتُه جالساً في المسجد ومعه النّاس، فقمت عليهم، فقال رسول الله ﷺ: أرسلك أبو طلحة؟ قلت: نعم. فقال لمن معه: قوموا. قال: فانطلق وانطلقت بين أيديهم، حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال: يا أمّ سُلَيم قد جاء رسول الله ﷺ وليس عندنا ما نطعمهم. فقالت: الله ورسوله أعلم. قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقي

---

(١) مسلم ٦/١٥٦.

رسولَ الله ﷺ، فأقبل معه حتى دخل، فقال رسول الله ﷺ: «هَلُمّي ما عندك يا أمَّ سُلَيم». فأتَتْ بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ ففُتَّ، وعصرت عليه أمّ سُلَيم عُكَّة لها فَأَدَمَتْه، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: «ائذَنْ لعشرة»، فأذِن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «ائذَنْ لعشرة»، فأذِن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، فأكل القوم وشبعوا، وهم سبعون أو ثمانون رجلاً. مُتَّفقٌ عليه[1]. وقد مرّ مثل هذا في غزوة الخندق من حديث جابر.

وقال سليمان التَّيْميّ، عن أبي العلاء، عن سَمُرة بن جُندب، أنّ رسول الله ﷺ أُتِيَ بقَصْعَةٍ، فيها طعام، فتعاقبوها إلى الظُّهْر منذ غدوه، يقوم قومٌ ويقعد آخرون، فقال رجل لسَمُرَة: هل كانت تُمَدّ؟ قال: فمن أَيْش تعجب؟ ما كانت تُمَدّ إلاّ من ها هنا، وأشار إلى السماء، وأشار يزيد بن هارون إلى السماء. هذا حديث صحيح[2].

وقال زيد بن الحُباب، عن الحسين بن واقد: حدثني عبدالله بن بُرَيْدَة، عن أبيه، أنّ سَلْمان أتى النبي ﷺ بهديّة، فقال: «لمن أنت»؟ قال لقوم. قال: «فاطْلُب إليهم أنْ يُكاتبوك». قال: فكاتَبُوني على كذا وكذا نخلة أَغْرِسُها لهم، ويقوم عليها سَلْمان حتى تطعم، قال فجاء النبي ﷺ فغرس النَّخْلَ كلّه، إلاّ نخلةً واحدة غرسها عمر، فأطعم نخلُهُ من سنتِه إلاّ تلك النَّخْلة، فقال النبي ﷺ: «مَن غَرَسَها»؟ قالوا: عمر، فغرسها رسول الله ﷺ بيده، فحملت من عامها. رُوَاتُهُ ثِقَات[3].

أخبرنا ابن أبي عمر، وابن أبي الخير كتابةً، عن محمد بن أحمد وجماعة، أنّ فاطمة بنت عبدالله أخبرتهم، قالت: أخبرنا ابن ريذة،

---

(١) البخاري ٤/ ٢٣٤-٢٣٥، ومسلم ٦/ ١١٢.
(٢) الترمذي (٣٧٠٤).
(٣) أحمد ٥/ ٣٥٤، وفتح الباري ٦/ ٦٠٠.

قال: أخبرنا الطَّبَرَانيّ، قال[1]: حدثنا الوليد بن حمّاد الرَّمْلي، قال: حدثنا عبدالله بن الفضل، قال: حدثني أبي، عن أبيه عاصم بن عمر، عن أبيه، عن جدّه قَتَادة بن النُّعمان، قال: أُهْدي إلى رسول الله ﷺ قوسٌ، فدفعها إليَّ يوم أُحُد، فرميتُ بها بين يديه حتى انْدَقَّتْ عن سِيتَها[2]، ولم أزل عن مقامي نُصْبَ وجهِ رسولِ الله ﷺ أَلْقَى السهامَ بوجهي، كُلَّما مال سهمٌ منها إلى وجهِ رسولِ الله ﷺ مَيَّلْتُ رأسي لأَقِيَ وجْهَهُ، فكان آخر سهمٍ ندرت منه حَدَقَتي على خدّي، وافترق الجَمْعُ، فأخذتُ حدقتي بكفّي، فسعيتُ بها إلى رسولِ الله ﷺ، فلمّا رآها في كفّي دمعتْ عيناه فقال: «اللّهُمَّ إنّ قَتَادَة فدى وجْهَ نبيّك بوجهه، فاجعلها أحسن عينيه وأَحَدَّهما نَظَراً»، فكانت أَحَدَّ عينيه نظراً. غريب، ورُوي من وجهٍ آخر ذكرناه.

وقال حمّاد بن زيد: حدثنا المهاجر مولى آل أبي بكرة، عن أبي العالية، عن أبي هريرة، قال: أتيت رسولَ الله ﷺ بتمراتٍ، فقلت: ادْعُ لي فيهنّ بالبركة. قال: فقبضهنّ ثمّ دعا فيهنّ بالبركة، ثم قال: «خُذْهُنّ فاجعلهنّ في مِزْوَد، فإذا أردتَ أن تأخذ منهنّ، فأدْخِلْ يدَكَ، فخذْ ولا تنثرهُنَّ نثْراً». قال: فحملت من ذلك التمر كذا وكذا وَسْقاً في سبيل الله، وكنّا نأكل ونُطْعِمُ، وكان المِزْوَد معلَّقاً بحِقْوِي لا يفارق حِقْوي، فلمّا قُتِل عثمان انقطع. أخرجه التِّرمِذيّ، وقال: حَسَنٌ غريب[3].

ورُوي في «جزء الحفّار» من حديث أبي هريرة، وفيه: فأخذت منه خمسين وسْقاً في سبيل الله، وكان معلَّقاً خلف رحْلي، فوقع في زمان عثمان فذهب. وله طريقٌ أخرى غريبة.

---

(١) المعجم الكبير ١٩/ حدديث (١٢).
(٢) السِّيَةُ: ما عُطفَ من طرفي القوس.
(٣) الترمذي (٣٨٣٩).

وقال مَعْقِل بن عُبَيْدالله، عن أبي الزُّبَير، عن جابر، أنّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ يستطعمه، فأطعمه شَطْرَ وَسْقِ شعير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته ومن ضَيَّفاه حتى كالَهُ، فأتى النبيَّ ﷺ فقال له: «لو لم تَكِلْهُ لأَكَلْتُم منه وأقام لكم»[1].

وكانت أمّ مالك تُهدي للنبي ﷺ في عُكَّةٍ لها سمناً، فيأتيها بنوها فيسألون الأُدْمَ، وليس عندهم شيء، فتَعْمِدُ إلى الذي كانت تُهدي فيه إلى النبي ﷺ، فتجدُ فيه سَمْناً، فما زال يُقيم لها أُدْمَ بَنِيها[2] حتى عَصَرَتْهُ، فأتت النبي ﷺ، فقال: «أَعَصَرْتِيها»؟ قالت: نعم، قال: لو تركتيها ما زال قائماً. أخرجه مسلم[3].

وقال طلحة بن مُصَرِّف، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في مسيرٍ. فنفِدَت أزوادُ القوم، حتى همَّ أحدُهم بنحر بعض حمائلهم، فقال عمر: يا رسول الله لو جمعتَ ما بقي من الأزواد فدعوتَ الله عليها. ففعل، فجاء ذو البُرّ ببُرِّه، وذو التمر بتمره، فدعا حتى إنّهم ملأوا أزوادَهم، فقال عند ذلك: «أشهد أنْ لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله، لا يلقى الله بهما عبدٌ غير شاكٍّ فيهما إلاّ دخل الجنة». أخرجه مسلم[4].

وروى نحوَه وأطولَ منه المُطَّلِب بن عبدالله بن حَنْطَب، عن عبدالرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، عن أبيه رضي الله عنه، وزاد: فما بقي في الجيش وعاءٌ إلاّ ملؤوه وبقي مثلُه، فضحِك النبي ﷺ حتّى بدتْ نَوَاجِذُهُ، وقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّي رسول الله، لا يلقى الله

---

(١) مسلم ٧/ ٥٩.
(٢) جودها المؤلف، وفي صحيح مسلم: «بَيْتها».
(٣) مسلم ٧/ ٥٩.
(٤) مسلم ١/ ٣٩.

عبدٌ مؤمنٌ بها إلاّ حُجب عن النّار. رواه الاوزاعيُّ عنه[1].

وقال سَلْم بن زَرير: سمعت أبا رجاء العُطَارِديّ يقول: حدثنا عمران بن حُصَيْن أنه كان مع رسول الله ﷺ في مسيرٍ فأدلجوا ليلتهم، حتى إذا كان في وجه الصُّبْح عَرَّس رسول الله فغلبتهم أعيُنُهم حتى ارتفعت الشمس، فكان أوَّلَ من استيقظ أبو بكر، فاستيقظ عمر بعده، فقعد عند رأس رسول الله ﷺ فجعل يكبّر ويرفع صوتَه، حتى يستيقظ رسول الله ﷺ، فلمّا استيقظ والشمس قد بزغت، قال: «ارتحلوا». فسار بنا حتى ابيضَّت الشمسُ، فنزل فصلّى بنا واعتزل رجل فلم يُصَلِّ، فلمّا انصرف قال: «يا فلان ما منعك أن تصلِّي معنا»؟ قال يا رسول الله أصابتني جَنَابة. فأمره أن يتيمّم بالصَّعيد، ثم صلّى، وعَجَّلني رسول الله ﷺ في ركوب[2] بين يديه أطلب الماء، وكنّا قد عطِشْنا عطشاً شديداً، فبينما نحن نسير إذا نحن بامرأةٍ سادلةٍ رِجْلَيها بين مَزَادَتَيْن، قلنا لها: أين الماء؟ قالت: أيْ هاهْ[3] فقلنا: كم بين أهلِكِ وبين الماء؟ قالت: يوم وليلة. فقلنا: انطلقي إلى رسول الله ﷺ قالت: ما رسول الله؟ فلم نُمَلِّكْها من أمرها شيئاً حتى استقبلنا بها رسولَ الله ﷺ فحدَّثَتْهُ أنّها مُوتِمَة[4]، فأمر بمَزَادَتَيْها فمجَّ في العَزْلاوَيْن العلياوَيْن، فشربنا عطاشاً أربعين رجلاً حتّى رَوِينا ومَلأْنا كلَّ قِرْبةٍ معنا وكلَّ إداوة. وغسَّلنا صاحبنا، وهي تكادُ تضرَّج[5] من الماء، ثمّ قال لنا: «هاتوا ما عندكم». فجمعنا لها من الكِسَر والتمر، حتى صرَّ لها صُرَّة فقال: «اذهبي فأطعمي عيالَكِ، واعْلَمي أنَّا لم نرزأ من مائكِ شيئاً». فلمّا أتَتْ

---

(١) أحمد ٣/٤١٨.

(٢) كتب المؤلف في حاشية نسخته: «ركب».

(٣) كتب على هامش الأصل: «أصلها: هيهات».

(٤) أي: ذات أيتام.

(٥) أي: فم القربة.

أهلَها قالت: لقد أتيتُ أسْحَرَ النّاس، أو هو نبيّ كما زعموا، فهدى الله ذلك الصِّرم[1] بتلك المرأة، فأسْلَمَتْ وأسلموا. اتّفقا عليه[2].

وقال حمّاد بن سَلَمَة وغيره، عن ثابت، عن عبدالله بن رباح، عن أبي قَتَادة، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ، فقال: إنْ لا تدركوا الماءَ تعطشوا. فانطلق سَرْعَان النّاس تريد الماء، ولزمتُ رسولَ الله ﷺ تلك اللّيلة، فمالت به راحلتُه فنعس، فمال فَدَعَمْتُه فادَّعم ومال، فَدَعَمْتُهُ فادَّعم، ثم مال حتى كاد أن ينقلب، فَدَعَمْتُهُ فانتبه، فقال: مَنِ الرجلُ؟ قلت: أبو قَتَادة. فقال: حفِظَكَ الله بما حفظتَ به رسول الله، ثم قال: لو عرَّسنا، فمال إلى شجرةٍ، فنزل فقال: انظر هل ترى أحداً؟ فقلت: هذا راكب، هذان راكبان، حتى بلغ سبعة. فقال: احفظوا علينا صلاتنا، قال: فنمنا فما أيقظنا إلاّ حَرُّ الشمس، فانتبهنا فركب رسول الله ﷺ وسار وسرنا هنيَّةً، ثمّ نزلنا، فقال: أمَعَكُم ماء؟ قلت: نعم ميضأة فيها شيء من ماء. قال: فأْتِني بها، فتوضَّئوا وبقي في الميضأة جُرْعَة، فقال: ازدهِرْ بها[3] يا أبا قَتَادة، فإنّه سيكون لها شأن. ثم أذَّن بلال فصلّى الركعتين قبل الفجر، ثم صلّى الفجر، ثم ركب وركِبْنا، فقال بعضٌ لبعض: فَرَّطْنا في صلاتنا. فقال رسول الله ﷺ: ما تقولون؟ إنْ كان أمر دنياكم فشأنكم، وإنْ كان أمرُ دينكم فإليَّ. قلنا: فَرَّطْنا في صلاتنا. قال: لا تفريطَ في النَّوم إنّما التفريط في اليقظة، فإذا كان ذلك فصلُّوها من الغد لوقتها. ثم قال: ظنُّوا بالقوم. فقلنا: إنّك قلتَ بالأمس: إنْ لا تُدْركوا الماء غداً تعطشوا، فأتى النّاس الماء. فقال: أصبح النّاس وقد فقدوا نبيَّهم، فقال بعض القوم: إنّ رسول الله ﷺ

---

(١) أبيات مجتمعة، أو هم النفر ينزلون بأهليهم على الماء.
(٢) البخاري ٤/ ٢٣٢-٢٣٣، ومسلم ٢/ ١٣٩.
(٣) أي: احتفِظْ بها.

بالماء، وفي القوم أبو بكر وعمر، قالا: أيّها النّاس إنّ رسول الله ﷺ لم يكن ليسبقكم إلى الماء ويُخَلِّفكم سقط، وإنْ يُطِعِ النّاسُ أبا بكر وعمر يَرْشُدُوا، قالها ثلاثاً. فلما اشتدّت الظَّهيرة رُفع لهم رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله هلكنا، عطشنا، انقطعت الأعناق. قال: «لا هُلكَ عليكم»، ثم قال: «يا أبا قَتَادة ائتني بالميضأة». فأتيتُه بها فقال: حلّ لي غُمَري - يعني قدحه - فحللته، فجعل يصبّ فيه ويسقي النّاس، فقال: «أَحْسِنوا المِلْء، فكلُّكُم سيصدر عن ريٍّ. فشربَ القومُ حتى لم يبق غيري ورسول الله ﷺ، فصبّ لي فقال: اشرب، قلت: اشرب أنت يا رسول الله، قال: إنّ ساقي القوم آخرهم شُرْباً. فشربتُ ثم شرب بعدي، وبقي من الميضأة نحوٌ ممّا كان فيها، وهم يومئذٍ ثلاث مئة.

قال عبدالله: فسمعني عِمران بن حُصَيْن وأنا أحدِّث هذا الحديث في المسجد، فقال: مَن الرجل؟ فقلت: أنا عبدالله بن رباح الأنصاري. فقال: القومُ أعلمُ بحديثهم، أنظر كيف تُحَدّث فإنّي أحد السبعة تلك اللّيلة، فلمّا فرغت قال: ما كنت أحب أحسب أنّ أحداً يحفظ هذا الحديث غيري. ورواه بكر بن عبدالله المُزَنيّ أيضاً عن عبدالله بن رباح. رواه مسلم[1].

وقال الأوزاعي: حدثني إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، قال: حدثني أنَس، قال: أصابت النّاسَ سنةٌ على عهد رسول الله ﷺ، فبينا رسول الله ﷺ على المنبر يوم الجمعة يخطب النّاسَ، فأتاه أعرابيٌّ، فقال: يا رسول الله هَلَكَ المالُ وجاع العيال، فادْع الله لنا. فرفع يديه وما نرى في السّماء قَزعة، فَوَالذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثارت سحابة[2] أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن المنبر حتى رأيت المطرَ يتحادر

(١) مسلم ٢/ ١٣٨، وانظر المسند الجامع (١٢٥١٨).
(٢) كتب المؤلف في الحاشية: «السحاب» أي أنه كذلك في رواية أخرى.

على لحيته، فَمُطِرْنا يومَنا ذلك، ومن الغد، ومن بعد الغد، حتى الجمعة الأخرى، فقام ذلك الأعرابي أو غيره، فقال: يا رسول الله تهدّم البناء وجاع العيال فادْعُ الله لنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال: «اللّهُمَّ حوالينا ولا علينا». فما يشير بيديه إلى ناحيةٍ من السّحاب إلاّ انفرجت، حتى صارت المدينة مثل الجَوْبَة، وسال الوادي، وادي قناةَ شهراً، ولم يجيء أحدٌ من ناحية من النّواحي إلاّ حدّث بالجَوْد. اتّفقا عليه[1].

ورواه ثابت وعبد العزيز بن صُهَيْب وغيرهما عن أنَس.

وقال عثمان بن عمر: ورَوْح بن عُبادة: حدثنا شُعْبَة، عن أبي جعفر الخَطْميِّ، سمع عُمارة بن خُزَيْمة بن ثابت يحدّث، عن عثمان بن حُنَيف، أنّ رجلاً ضريراً أتى النبيَّ ﷺ فقال: ادْعُ الله أن يعافيني. قال: «فإنْ شئتَ أخَّرت ذلك فهو خيرٌ لك، وإنْ شئتَ دعوتُ الله». قال: فادْعُه. قال: فأمره أن يتوضّأ فيُحْسِن الوضوء، ويصلّي رَكْعَتَين ويدعو بهذا الدُّعاء: «اللّهُمَّ إنّي أسألك وأتوجَّه إليك بنبيّك محمد ﷺ نبيّ الرحمة، يا محمد إنّي أتوجّه بك إلى ربي في حاجتي هذه، فتقضيها لي، اللّهُمَّ شفعه فيَّ وشفِّعْني في نفسي». ففعل الرجل فبرأ[2].

قال البيهقي: وكذلك رواه حمّاد بن سَلَمَة، عن أبي جعفر الخطميّ[3].

وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحَبَطيّ: حدثني أبي، عن رَوْح بن القاسم، عن أبي جعفر المَدِيني الخَطْميّ، عن أبي أُمامة بن سهل بن حنيف، عن عمّه عثمان بن حنيف، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ، وجاءه رجلٌ ضرير فشكا إليه ذَهابَ بصره، فقال: ائتِ المَيْضأة فَتوضّأ، ثم

---

(١) البخاري ٢/ ٤٠، ومسلم ٣/ ٢٤.
(٢) الترمذي (٣٥٧٨).
(٣) وهو عند أحمد ٤/ ١٣٨.

صلِّ رَكْعَتَيْن ثم قُلْ: «اللّهُمَّ إنّي أسألك وأتوجَّه إليك بنبيّك محمد نبيّ الرَّحْمة، يا محمد إنّي أتوجَّه بك إلى ربّي فيُجْلي لي عن بَصَرِي، اللّهُمَّ شفِّعْه فيّ وشفِّعْني في نفسي». قال عثمان: فَوَالله ما تفرَّقْنا ولا طال الحديث حتى دخل الرجل وكأنّه لم يكن به ضَرَرٌ قطّ. رواه يعقوب الفَسَوِيّ[1] وغيره، عن أحمد بن شبيب.

وقال عبدالرزاق: أخبرنا مَعْمَر، عن قَتَادة، قال: حابَّ يهوديّ النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «اللّهُمَّ جمِّلْه»، قال: فاسْوَدَّ شَعْرُهُ حتى صار أشدَّ سواداً من كذا وكذا.

ويُرْوى نحوه عن ثُمامة، عن أَنَس، وفيه: «فاسْوَدَّتْ لحيتُهُ بعد ما كانت بيضاء».

وقال سعيد بن أبي مريم: أخبرنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، قال: أخبرني سعد بن إسحاق بن كعب بن عُجْرة، عن عاصم بن عُمر ابن قَتَادة، عن جدّه قَتَادة بن النُّعمان، قال: كانت ليلة شديدة الظُّلمة والمطر فقلت: لو أنّي اغتنمت العَتَمَةَ مع النبيّ ﷺ ففعلت، فلمّا انصرف أبصرني ومعه عُرْجُونٌ يمشي عليه، فقال: «يا قَتَادة هذه الساعة»؟ قلت: اغتنمت شُهُودَ الصَّلاة معك. فأعطاني العُرْجُونَ فقال: «إنّ الشّيطان قد خَلَفَكَ في أهلك فاذْهب بهذا العُرْجُون فاستعِن به حتى تأتي بيتَك، فتجده في زاوية البيت فاضْربْه بالعُرْجُون». فخرجت من المسجد فأضاء العُرْجُون مثل الشمعة نوراً، فاستضأْتُ به فأتيتُ أهلي فوجدتهم رُقُوداً، فنظرت في الزاوية فإذا فيها قُنْفُذ، فلم أزل أضربه به، حتى خرج[2].

عاصم عن جدّه ليس بمتَّصل، لكنّه قد رُوي من وجهين آخرين عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، وأبي هُرَيْرة، وحديث أبي سعيد حديث

(١) المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٧٢.
(٢) الطبراني ١٩/ ٥-٦.

قويّ[1].

وقال حرَميّ بن عمارة: حدثنا عَزْرَة بن ثابت، عن عِلْبَاء بن أحمر، قال: حدثني أبو زيد الأنصاريّ، قال: قال لي رسول الله ﷺ أَدْنُ منّي. قال: فمسح بيده على رأسي ولحيتي، ثم قال: «اللّهُمَّ جَمِّلْه وأَدِمْ جَمَالَه». قال: فبلغ بضعاً ومئة سنة وما في لحيته بياض إلّا نبذ يسير، ولقد كان منبسطَ الوجْه لم يتقبَّضْ وجهُهُ حتى مات. قال البيهقيّ: هذا إسناد صحيح موصول، وأبو زيد هو عَمْرو بن أخطب[2].

وقال عليّ بن الحسن بن شقيق: حدثنا الحسين بن واقد، قال: حدثنا أبو نهيك الأزدي عن عَمْرو بن أخطب ـ وهو أبو زيد ـ قال: استسقى رسول الله ﷺ، فأتيتُهُ بإناءٍ فيه ماء، وفيه شعرة فرفعتها ثمّ ناولتُه، فقال: «اللَّهُمَّ جَمِّلْه»، قال: فرأيته ابنَ ثلاثٍ وتسعين سنة، وما في رأسه ولِحْيَتِه طاقةٌ بيضاء[3].

وقال مُعْتَمِر بن سليمان: حدثنا أبي، عن أبي العلاء، قال: كنت عند قَتَادة بن مِلْحان في مرضه، فمرّ رجل في مؤخَّر الدار، قال: فرأيته في وجهه، قال: وكان رسول الله ﷺ مسح وجْهَهُ، قال: وكنتُ قَلَّما رأيته إلّا رأيته كأنَّ على وجهه الدِّهان. رواه عارم، ويحيى بن مَعِين، عن مُعْتَمِر[4].

وقال عكرمة بن عمّار: حدثنا إياس بن سَلَمَة بن الأكوع، قال: حدثني أبي أنّ رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال: «كُلْ بيمينك». قال: لا أستطيع. قال: «لا استطعت»، ما منعه إلا الكِبْر.

---

(١) أحمد ٣/ ٦٥.
(٢) انظر أحمد ٥/ ٧٧.
(٣) أحمد ٥/ ٣٤٠.
(٤) أحمد ٥/ ٢٧-٢٨.

قال: فما رفعها إلى فيه بعدُ. أخرجه مسلم[1].

وقال حُمَيْد، عن أَنَس، قال: جاء عبدالله بن سَلاَم إلى رسول الله ﷺ مَقْدَمَه المدينةَ، فقال: إنّي سائلُك عن ثلاثٍ لايعلمُهُنَّ إلاّ نبيّ: ما أوّل أشراط السّاعة، وما أوّلُ طعامٍ يأكله أهل الجنّة، والولد ينزع إلى أبيه وينزع إلى أمه. قال: «أخبرني بهنّ جبريل آنِفاً» ـ قال عبدالله: ذاك عدوّ اليهود من الملائكة ـ «أمّا أوّل أشراطِ السّاعة، فنارٌ تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأمّا أوّل طعامٍ يأكله أهل الجنّة فزيادة كَبِد حُوت، وأمّا الولد، فإذا سبق ماءُ الرجلِ نزعه إلى أبيه، وإذا سبق ماءُ المرأة نزعه إلى أمّه». فأسلم ابن سَلام. وذكر الحديث. أخرجه البخاري[2].

وقال يونس بن بُكَيْر، عن أبي مَعْشَر المدنّي، عن المَقْبُرِيّ مُرْسلاً، فذكر نحواً منه، وفيه: «فأمّا الشَّبَه فأيّ النُّطْفَتَين سبقت إلى الرَّحِم فالولد به أَشْبَه».

وقال معاوية بن سلاّم، عن زيد بن سلاّم، عن أبي سَلاّم: أخبرني أبو أسماء الرَّحَبيّ أنّ ثَوْبان حدَّثَه، قال: كنت قائماً عند رسول الله ﷺ، فجاء حبْرٌ، فقال: السّلام عليك يا محمد. فدفعتُهُ دَفعَةً كاد يُصْرعَ منها، فقال: لِمَ تَدْفَعُني؟ قلت: ألا تقول: يا رسول الله! قال: إنّما سمّيته باسمه الذي سمّاه به أهله. فقال رسول الله ﷺ: «إنّ اسمي الذي سمّاني به أهلي محمد». فقال اليهودي: أين النّاس يوم تُبَدَّل الارضُ غيرَ الأرضِ؟ قال: «في الظُّلْمَة دون الجَسْر»، قال: فَمَن أوّل النّاس إجازةً؟ قال: «فقراء المهاجرين». قال: فما تُحْفَتُهُم حين يدخلون الجنّة؟ قال: «زيادة كَبِدِ نُون». قال: فما غِذاؤهم على أثره؟ قال: «يُنحر لهم ثَوْر

(١) مسلم ٦/١٠٨.
(٢) البخاري ٦/٢٣.

الجنَّة الذي كان يأكل من أطرافها». قال: فما شَرابُهُم عليه؟ قال: «من عينٍ فيها تُسَمَّى سلسبيلا»، قال: صَدَقْتَ. قال: وجئت أسألك عن شيءٍ لايعلمه أحدٌ من أهل الأرض إلاّ نبيّ أو رجلٌ أو رجلان. قال: «ينفعك إنْ حدَّثْتُكَ»؟. قال: أسمع بأُذُنَيَّ. فقال: «سَلْ». قال: جئت أسألك عن الولد. قال: «ماءُ الرجل أبيضُ، وماءُ المرأة أصفرُ، فإذا اجتمعا فَعَلا مَنِيُّ الرجلِ مَنِيَّ المرأةِ أَذْكَرا بإذْن الله، وإذا عَلا مَنِيُّ المرأةِ مَنِيَّ الرجلِ آنثا بإذن الله». فقال اليهوديُّ: صَدَقْتَ وإنّك لَنَبيٌّ. ثم انصرف، فقال النبي ﷺ: «إنّه سألني هذا الذي سألني عنه، وما أعلم شيئاً منه حتى أتاني الله به». رواه مسلم[1].

وقال عبدالحميد بن بَهْرام، عن شَهْر، قال: حدثني ابن عباس، قال: حضرتْ عصابةٌ من اليهود يوماً النبي ﷺ فقالوا: حدِّثنا عن خِلالٍ نسألُكَ عنها لا يعلمها إلاّ نبيّ. قال: «سَلُوا عَمّ شئتم، ولكن اجعلوا لي ذِمَّةَ الله وما أخذ يعقوبُ على بنيه، إن أنا حدَّثْتُكم بشيءٍ تَعرفونه لَتُبَايعُنِّي على الإسلام. قالوا: لكَ ذلك، قال: «فَسَلُوني عَمّ شئتم». قالوا: أخبِرْنا عن أربع خِلالٍ نسألك: أَخْبِرْنا عن الطّعام الذي حرَّم إسرائيلُ على نفسه من قَبْلِ أنْ تُنَزَّلَ التَّوراة، وأخبِرْنا عن ماءِ الرجلِ كيف يكون الذَّكَرُ منه، حتى يكون ذكراً، وكيف تكون الأُنثَى منه حتى تكونَ أُنثَى، ومَن وَليُّك من الملائكة، قال: «فَعَلَيكم عهدُ الله لئن أنا حدَّثْتُكُم لَتُبَايعُنّي»، فأعطوه ما شاءَ الله من عهدٍ وميثاق، قال: «أَنْشُدُكُم بالله الذي أنزل التَّوْراةَ على موسى، هل تعلمون أنّ إسرائيل يعقوب مَرِضَ مرضاً شديداً طال سَقَمُهُ منه، فَنَذَر لله لَئِنْ شَفَاهُ الله من سَقَمِه لَيُحَرِّمَنَّ أحبَّ الشّرابِ إليه: ألبان الإبل، وأحبَّ الطعامِ إليه لحمانُها»؟ قالوا: اللهُمَّ نعم. فقال رسول الله ﷺ: «اللّهُمَّ اشْهَدْ عليهم»، قال: «أَنْشُدُكُم بالله

(١) مسلم ١/ ١٧٣.

الذي لا إله إلا إلا هو الذي أنزل التَّوارةَ على موسى، هل تعلمون أنّ ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة أصفر رقيق، فأيُّهما عَلا كان له الولد والشَّبَه بإذن الله، فإنْ عَلا ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ كان ذَكَراً بإذن الله، وإنْ علا ماءُ المرأة ماءَ الرجلِ كانت أُنثى بإذن الله؟» قالوا: اللّهُمّ نعم. قال: «اللّهُمَّ اشْهَد»، قال: أَنْشُدُكُم بالله الذي أنزل التَّوراة على موسى، هل تعلمون أنّ هذا النبيَّ تنام عيناهُ ولا ينام قلبُه»؟ قالوا: اللّهُمَّ نعم. قال: «اللّهُمَّ اشْهد عليهم». قالوا: أنت الآن حدِّثْنا مَن وليُّكَ من الملائكة، فعندها نُجامعك أو نُفارقك. قال: «وليِّي جبريلُ، ولم يبعث الله نبيّاً قطُّ إلاّ وهو وليُّهُ». قالوا: فعندها نُفارقك، لو كان وليُّك غيره من الملائكة لبايعناك وصدَّقناك. قال: «ولِم»؟ قالوا: إنّه عدوُّنا من الملائكة. فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴿٩٧﴾﴾ [البقرة] الآية. ونزلت: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴿٩٠﴾﴾ [البقرة].

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا شُعْبة، عن عَمْرو بن مُرَّة، عن عبدالله ابن سَلمَة، عن صَفْوان بن عسّال، قال: قال يهوديٌّ لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبيّ فنسأله، فقال الآخر: لا تَقُلْ نبيٌّ، فإنّه إنْ سمِعَكَ تقول نبيٌّ كانت له أربعة أعْيُن. فانطلقا إلى النبيِّ ﷺ، فسألاه عن قوله تسع آياتٍ بيِّنات. قال: «لا تُشْرِكوا بالله شيئاً، ولا تقتلوا النَّفْسَ التي حرَّمَ الله، ولا تسرقوا، ولا تَزْنُوا، ولا تسحروا، ولا تمشوا ببريءٍ إلى ذي سلطان فيقتله، ولا تأكلوا الرِّبا، ولا تفرُّوا من الزَّحْف، ولا تقذفوا مُحْصَنَةً ـ شكّ شُعْبَة ـ وعليكم خاصّة معشر اليهود أن لاتَعْدُوا في السَّبْت». فقبّلا يديه ورِجْلَيْه، وقالا: نشهد أنّك نبيٌّ. قال: «فما يمنعكما أن تُسْلِما»؟ قالا: إنّ داود سأل ربَّه أن لا يزال في ذُرّيّته نبيٌّ، ونحنُ نخافُ إنْ أسْلَمْنا أن تقتلنا اليهود.

وقال عفّان: أخبرنا حمّاد بن سَلَمَة، عن عطاء بن السّائب، عن أبي عُبَيْدة بن عبدالله، عن أبيه، قال: إنّ الله ابتعث نبيَّه لإدخالِ رجالٍ الجنّةَ، فدخل النبي ﷺ كنيسةً فإذا هو بيهود، وإذا يهوديٌّ يقرأ التَّوْراة، فلمّا أتى على صفته أمسك، وفي ناحيتها رجلٌ مريض، فقال النبي ﷺ: «ما لَكُم أمسكتم»؟ فقال المريض: إنّهم أتوا على صفة نبيٍّ فأمسكوا. ثم جاء المريض يحبو حتى أخذ التَّوراةَ، وقال: ارفعْ يدَك، فقرأ، حتى أتى على صفته، فقال: هذه صِفتُكَ وصفةُ أُمَّتك، أشهد أنْ لا إله إلاّ الله، وأنّك رسولُ الله، ثم مات. فقال النبي ﷺ «لُوا أخاكم»[1].

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا حمّاد بن سَلَمَة، عن الزُّبَير أبي عبدالسّلام، عن أيّوب بن عبدالله بن مكْرَز، عن وابصة ـ هو الأسَدِيّ ـ قال: أتيت رسولَ الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البِرّ والإثم إلاّ سألته عنه، فجعلت أتخطّى النّاسَ، فقالوا: إليك يا وابصة عن رسول الله ﷺ. فقلت: دَعُوني أدنو منه، فإنّه من أحبِّ الناس إليّ أن أدنُوَ منه. فقال: «ادْنُ يا وابصة». فدنَوْتُ حتى مَسَّتْ رُكبتي رُكْبَتَه، فقال: «يا وابصة أُخْبِرُك بما جئتَ تسألني عنه، أو تَسْألُني؟». فقلت: أخبِرْني يا رسولَ الله. قال: «جئتَ تسألُ عن البِرّ والإثم»؟ قلت: نعم. قال: فجمع أصابعه فجعل ينكت بها في صدري ويقول: يا وابصة استَفْتِ قلبَكَ، استفْتِ نفسَك، البِرُّ: ما اطمأنَّ إليه القلبُ، واطمأنَّتْ إليه النَّفسُ، والإثم ما حاك في النَّفْس وتردّد في الصَّدر، وإنْ أفتاك الناس وأفتوكَ[2].

وقال ابن وَهْب: حدثني معاوية، عن أبي عبدالله محمد الأسديّ، سمع وابصةَ الأسديّ، قال: جئت رسولَ الله ﷺ أسأله عن البِرّ والإثم،

---

(١) طبقات ابن سعد ١/ ١٨٥.

(٢) أحمد ٤/ ٢٢٧و٢٢٨، والدارمي (٢٥٣٦).

فقال من قبل أنْ أسأَلُه: «جئتَ تسألني عن البِرّ والإثم»؟ قلت: إي والذي بعثك بالحقِّ، إنّه للذي جئتُ أسألكَ عنه. فقال: «البِرُّ ما انشرح له صدرُك، والإثم ما حاك في نفسك، وإنْ أفتاك عنه الناس».

وقال محمد بن إسحاق، ورَوح بن القاسم، عن إسماعيل بن أُمَيَّة، عن بُجَيْر بن أبي بُجَيْر، سمع عبدالله بن عَمْرو أنّهم كانوا مع رسول الله ﷺ حين خرجنا إلى الطّائف، فمررنا بقبرٍ، فقال: «هذا قبرُ أبي رُغَالٍ، وهو أبو ثقيف، وكان من قوم ثمود، فلمّا أهلك الله قومَه منعه مكانُهُ من الحَرَم، فلمّا خرج منه أصابته النِّقْمَة التي أصابت قومَه بهذا المكان، فدُفِن فيه، وآية ذلك أنّه دُفِن معه غصن من ذَهَب، إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه». قال: فابتدرناه فاستخرجنا الغصن.

باب
مِن إخبارِه بالكوائِن بَعده فوقعَت كما أخبرَ

شُعْبة، عن عدِيّ بن ثابت، عن عبدالله بن يزيد، عن حُذَيْفَة، قال: لقد حدّثني رسول الله ﷺ بما يكونُ حتى تقومَ الساعة، غير أنّي لم أسأله ما يُخرج أهلَ المدينة منها. رواه مسلم[1].

وقال الأعمش، عن أبي وائل، عن حُذَيفة، قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ما تركَ فيه شيئاً إلى قيام الساعة إلاّ ذكره، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَه، وجَهِلَه من جَهِلَهُ ـ وفي لفظ: «حَفِظَه مَن حَفِظه» ـ وإنّه ليكون منه الشيء فأذكره كما يذكر الرَجلُ وجهَ الرجل إذا غابَ عنه، ثمّ إذا رآه عرفه. رواه الشيخان بمعناه[2].

وقال عَزْرَة بن ثابت: حدثنا عِلْباء بن أحمر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ الفجر، ثم صعِد المنبرَ فَخَطَبنا حتى حَضَرتِ الظُّهْر، ثمّ نزل فصلّى، ثمّ صعد المنبر، فَخَطَبنا حتى أظنّه قال: حضرت العصرُ، ثمّ نزل فصلّى، ثم صعد فَخَطَبنا حتى غربت الشمس، قال: فأخبرنا بما كانَ وبما هو كائنٌ، فأحْفَظُنَا أَعْلَمُنا. رواه مسلم[3].

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن خَبَّاب، قال: شَكَوْنا

---

(١) مسلم ٨/ ١٧٢.
(٢) البخاري ٨/ ١٥٤، ومسلم ٨/ ١٧٢.
(٣) مسلم ٨/ ١٧٢.

إلى رسول الله ﷺ وهو متوسِّدٌ بُرْدَه في ظلّ الكعبة فقلنا: أَلاَ تدعو الله لنا، ألا تستنصر الله لنا؟ فجلس محمارّاً وجهُهُ، ثمّ قال: «والله إنّ مَنْ كان قبلكم لَيُؤْخَذُ الرجلُ فتُحْفَرُ له الحُفْرَة، فيوضع المنشارُ على رأسه فيُشَقّ باثنين، ما يصرفه ذلك عن دينه، أو يُمْشَطُ بأمشاط الحديد ما بين عَصَبِه ولَحْمِه، ما يصرفه عن دِينه، وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأمرَ، حتى يسيرَ الراكبُ منكم من صَنْعاءَ إلى حَضْرَمَوْت لايخشى إلاّ الله عزّ وجلّ أو الذِّئبَ على غَنَمِه، ولكنّكم تَعَجَّلُون». مُتفقٌ عليه[1].

وقال الثَّوْرِيّ، عن ابن المُنْكَدِر، عن جابر قال لي رسول الله ﷺ: «هل لك من أنماطٍ[2]». قلت: يا رسول الله وأنَّى يكونُ لي أنماطٌ؟ قال: أما إنّها سُتكونُ. قال: فأنا أقول اليوم لامرأتي: نَحِّي عنِّي أنماطَكِ، فتقول: ألم يقل رسولُ الله ﷺ إنّها ستكون لكم أنماطٌ بعدي، فأتركها. مُتَّفقٌ عليه[3].

وقال هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عبدالله بن الزُّبَير، عن سُفيان ابن أبي زُهير النُّمَيْرِي، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «تُفتح اليمن، فيأتي قوم يَبِسُّون[4] فيتحمَّلون بأهليهم ومَنْ أطاعهم، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، ثم تُفتح الشام، فيأتي قوم فيبسُّون فيتحمّلون بأهليهم ومَن أطاعهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، ثم تُفتح العراق، فيأتي قوم فيبسّون فيتحمّلون بأهليهم ومَن أطاعهم، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون». أخرجاه[5].

---

(١) البخاري ٤/ ٢٤٤ و ٥/ ٥٦ و ٩/ ٢٥ وليس في مسلم، ويراجع المسند الجامع ٥/ ٣٢٠ حديث (٣٦٠٦)، وتحفة الأشراف (٣٥١٩).

(٢) ضرب من البُسُط له خمل رقيق.

(٣) البخاري ٤/ ١٨٤، ومسلم ٦/ ١٤٦.

(٤) بَسَسْتُ الناقة وأبسستها: إذا سقتها وزجرتها، وقلت لها: بِس بِس.

(٥) البخاري ٣/ ٢٧، ومسلم ٤/ ١٢٢.

وقال الوليد بن مسلم، عن عبدالله بن العلاء بن زبر: حدثنا بُسْر بن عُبَيْدالله، أنه سمع أبا إدريس الخَوْلاني يقول: سمعتُ عَوْف بن مالك الأشجعيّ يقول: أتيتُ رسولَ الله ﷺ في غزوة تَبُوك، وهو في قُبَّة من أَدَم، فقال لي: «يا عَوْف ٱعدُدْ سِتّاً بين يدي السّاعة: موتي، ثمّ فَتْح بيتِ المقدس، ثمّ مُوْتان، يأخذ فيكم كَقُعَاص الغنم، ثم استفاضة المال فيكم، حتى يُعطى الرجلُ مئة دينارٍ فيظلّ ساخطاً، ثمّ فتنةٌ لا يبقى بيتٌ من العرب إلاّ دَخَلتْه، ثم هدنةٌ تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحتَ كُلِّ غايةٍ اثنا عشر ألفاً». أخرجه البخاري[1].

وقال ابن وَهْب: أخبرني حَرْمَلةُ بن عمران، عن عبدالرحمن بن شُماسة، سمع أبا ذَرّ يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنّكم ستفتحون أرضاً يُذْكَر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيراً، فإنَّ لهم ذِمّةً ورَحِماً». رواه مسلم[2].

وقال اللَّيْث وغيره، عن ابن شهاب، عن ابنٍ لكَعْب بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا فتحتم مصرَ فاستوصوا بالقِبْطِ خيراً، فإنّ لهم ذِمَّةً ورَحِماً». مُرْسَلٌ مليح الإسناد.

وقد رواه موسى بن أَعْيَن، عن إسحاق بن راشد، عن ابن شهاب، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه متّصِلاً.

قال ابن عُيَيْنَة: من النّاس مَنْ يقول: هاجَرُ أمُّ إسماعيل كانت قبطيّة، ومن النّاس مَن يقول: مارية أمّ إبراهيم قبطيّة.

وقال مَعْمَر، عن همّام، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) البخاري ٤/ ١٢٣-١٢٤.
(٢) مسلم ٧/ ١٩٠.

«يهلِكُ كِسْرَى، ثمّ لا يكونُ كِسْرَى بعده، وقيصر ليهلكنّ، ثمّ لا يكونُ قيصر بعده، ولَتُنْفَقَنَّ كنوزُهما في سبيلِ الله». مُتفقٌ عليه[1].

أما كِسْرَى وقيصر الموجودان عند مقالته ﷺ فإنّهما هلكا، ولم يكن بعد كِسْرَى كِسْرَى آخر، ولا بعد قيصر بالشام قيصر آخر ونفقت كنوزُهما في سبيل الله في إمرةِ عمر رضي الله عنه، وبقي للقياصرة مُلْك بالروم وقسطنطينية، بقول النبي ﷺ «ثَبُتَ مُلْكُه» حين أكرمَ كتابَ النبيِّ ﷺ إلى أن يقضي الله تعالى فتْحَ القسطنطينية، ولم يبق للأكاسرة مُلْكٌ لقوله عليه السلام «يُمَزَّقُ مُلْكُه» حين مزّق كتاب النبي ﷺ[2].

وروى حمّاد بن سَلَمَة، عن يونس، عن الحَسَن، أنّ عمر رضي الله عنه أُتي بفرَوْة كِسْرَى فوُضِعَتْ بين يديه، وفي القوم سُرَاقة بن مالك بن جُعْشُم، قال: فألقى إليه سِواري كِسْرى بن هُرْمُز، فجعلهما في يديه فبلغا منكبيه، فلما رآهما عمر في يدي سُرَاقة قال: الحمد لله سوارا كِسْرَى في يد سُراقة، أعرابيّ من بني مُدْلج.

وقال ابن عُيَيْنَة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن عَدِيّ ابن حاتم، قال: قال النبيُّ ﷺ: مُثلت لي الحِيرةُ كأنيابِ الكلاب وإنّكم ستفتحونها. فقام رجلٌ فقال: يا رسول الله هَبْ لي ابنة بُقَيْلَة، قال: «هيَ لك». فأعطوه إياها، فجاء أبوها فقال: أتبيعها؟ قال: نعم. قال: بِكَم؟ احكم ما شئت. قال: ألف درهم. قال: قد أخذتُها، قالوا له: لو قلت ثلاثين ألفاً لأخذها. قال: وهل عددٌ أكثر من ألف.

وقال سعيد بن عبدالعزيز، عن ربيعة بن يزيد، ومكحول، عن أبي إدريس الخَوْلاني، عن عبدالله بن حَوَالة الأزدي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّكم ستُجَنَّدون أجناداً، جُنْداً بالشام، وجُنْداً بالعراق، وجُنْداً

(١) البخاري ٤/ ٧٧ و ١٠٤، ومسلم ٨/ ١٨٧.
(٢) البخاري ٤/ ٧٧ و ١٠٤ و ٦/ ١٠.

باليمن». فقلت: يا رسول الله خِرْ لي. قال: «عليك بالشام، فمن أَبَى فلْيَلْحَق بيَمَنِه ويَسْق[1] من غُدُرِه، فإن الله قد تكفّل لي بالشام وأهله»، قال أبو إدريس: من تكفَّلَ اللهُ به فلا ضَيْعَةَ عليه. صحيح[2].

وقال مَعْمَر، عن همَّام، عن أبي هُريرة: قال رسول الله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتلوا خُوزَ وكِرْمان ـ قوماً من الأعاجم ـ حُمْر الوجوه، فُطْس الأُنُوف، صغار الأَعْيُن، كأنّ وجوههم المَجَانُّ المُطْرَقة[3]. وقال: «لا تقوم السّاعة حتى تقاتلوا قوماً نِعالهم الشَّعْر». البخاري[4].

وقال هُشَيْم، عن سَيَّار أبي الحَكَم، عن جَبْر بن عَبيدة، عن أبي هريرة، قال: وَعَدَنا رسولُ الله ﷺ غزوةَ الهند، فإنْ أدركتُها أُنْفِقُ فيها مالي ونفسي، فإن استُشْهِدْتُ كنت من أفضلِ الشهداء، وإنْ رجعتُ فأنا أبو هريرة المُحرَّر[5]. غريب[6].

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، عن أنَس، قال النبي ﷺ: «رأيتُ ذات ليلةٍ كَأنَّا في دار عُقْبة بن رافع، وأُتِينا برُطَبٍ من رُطَبِ ابنِ طاب، فأَوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لنا في الدنيا والعاقبةَ في الآخرة وأنّ دِيننا قد طاب». رواه مسلم[7].

وقال شُعْبة، عن فُرات القزّاز، سمع أبا حازم، يقول: قاعدتُ أبا هريرةَ خمس سنين، فسمعته يقول عن النبي ﷺ، قال: «كانت بنو

---

(١) هكذا بخط المؤلف، وفي المسند: وليسق.
(٢) أحمد ٥/ ٣٣.
(٣) المجان: التروس الملبسة بالجلود.
(٤) البخاري ٤/ ٢٣٨.
(٥) أي: المُعْتَق.
(٦) النسائي ٦/ ٤٢، وأحمد ٢/ ٢٢٩و ٣٦٩.
(٧) مسلم ٧/ ٥٦.

إسرائيل تَسُوسُهُم الأنبياءُ، كلَّما هلك نبيٌّ خَلَفَ نبيٌّ، وإنّه لا نبيَّ بعدي، وستكون خلفاء فتكثُر». قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «فُوا ببيعةِ الأوّلِ فالأوّل، وأعطوهم حقَّهم، فإنَّ اللهَ سائِلُهم عَمَّا استرعاهم». اتّفقا عليه[1].

وقال جرير بن حازم، عن ليث، عن عبدالرحمن بن سابط، عن أبي ثعلبة الخشني، عن أبي عُبيدة بن الجرّاح، ومُعاذ بن جَبَل، عن النبي ﷺ قال: «إنّ الله بدأ هذا الأمر نُبُوَّةً ورحمةً، وكائناً خلافةً ورحمةً، وكائناً مُلْكاً عَضُوضاً، وكائناً عَتْوَةً وجبريّة وفساداً في الأُمّة، يستحِلُّون الفُرُوجَ والخُمُورَ والحريرَ ويُنْصَرُون على ذلك ويُرْزَقُون أبداً حتى يلقوا الله».

وقال عبد الوارث وغيره، عن سعيد بن جُمهان، عن سَفِينة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلافة النُّبُوَّة ثلاثون سنة، ثمّ يؤتي الله المُلْكَ مَن يشاء». قال لي سَفِينة: أمسك أبو بكر سنتين، وعمر عشراً، وعثمان اثنتي عشرة، وعليّ ستّاً. قلتُ لسَفِينَة: إنّ هؤلاء يزعمون أنّ علياً لم يكن خليفة؟ قال: كذبت أسْتَاهُ بني الزَّرْقاء، يعني بني مروان. كذا قال في عليّ «ستّاً»، وإنّما كانت خلافة عليّ خمس سِنين إلّا شهرين، وإنّما تكمل الثلاثون سنة بعشرة أشهر زائدة عمّا ذُكِرَ لأبي بكر وعمر. أخرجه أبو داود[2].

وقال صالح بن كَيْسان، عن ابن شهاب، عن عُرْوة، عن عائشة، قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ في اليوم الذي بُدِىء فيه، فقلت: وارَأْساه. فقال: «ودِدْتُ أنّ ذاك كان وأنا حيّ، فهيّأتُكِ ودفنتُكِ». فقلتُ غَيْرَى: كأنِّي بكَ في ذلك اليوم عروساً ببعضِ نسائك. فقال: «بل أنا وارأساه، ادْعِ لي أباك وأخاك، حتى أكتبَ لأبي بكرٍ كتاباً، فإنّي

(١) البخاري ٤/٢٠٦، ومسلم ٦/١٧.
(٢) أبو داود (٤٦٤٦) و(٤٦٤٧).

أخافُ أن يقولَ قائلٌ ويتمنى مُتمنٍّ: إنّا، ولا، ويأبَى الله والمؤمنون إلاّ أبا بكر». رواه مسلم[1]، وعنده: فإنّي أخاف أن يتمنَّى متمنٍّ ويقول قائل: إنَّا، ولا[2].

وقال سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن أنَس، قال: صعِد النبي ﷺ أُحُداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فضربه النبي ﷺ برِجْله، وقال: «أثبُتْ عليك نبيٌّ وصِدِّيقٌ وشهيدان». أخرجه البخاري[3].

وقال أبو حازم، عن سهل بن سعد نَحْوَه، لكنّه قال «حِراء» بدل «أُحُد»، وإسناده صحيح.

وقال سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ كان على حِراء، هو وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، والزُّبَيْر، فتحرّكت الصخرة، فقال النبي ﷺ: «اهدأ فما عليك إلاّ نبيٌّ أو صِدِّيق، أو شهيد». رواه مسلم[4].

أبو بكر صدِّيق، والباقون قد استشهدوا.

وقال إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب: أخبرني إسماعيل بن محمد ابن ثابت الأنصاريّ، عن أبيه، أنّ ثابت بن قيس، قال: يا رسول الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت. قال: ولِمَ؟ قال: نهانا الله أن نحبّ أن نُحْمَد بما لم نفعلْ، وأجِدُني أُحِبُّ الحمدَ، ونهانا عن الخُيَلاء، وأجدني أحبُّ الجمال، ونهانا أن نرفع أصواتنا فوقَ صوتك، وأنا جهير

---

(١) مسلم ٧/ ١١٠.

(٢) هكذا بخط المؤلف، وهو كما في رواية صحيح مسلم (انظر شرح النووي ١٥/ ١٥٥).

(٣) البخاري ٥/ ١١ و ١٤ و ١٩.

(٤) مسلم ٧/ ١٢٨.

الصَّوْتِ. فقال: «يا ثابت ألا ترضى أن تعيش حميداً، وتُقتَل شهيداً، وتدخل الجنة»؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: فعاش حميداً، وقُتل شهيداً يوم مُسَيْلمة الكذَّاب. مُرْسَل، وثبت أنّه قُتِل يوم اليَمَامة.

وقال الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الشيطانَ قد أَيِس أنْ يعبده المصلُّون في جزيرة العرب ولكنِ التحريش». رواه مسلم[1].

وقال الشَّعْبيّ، عن مسروق، عن عائشة: حدَّثَتْني فاطمة: أنّ رسول الله ﷺ أَسَرَّ إليَّ إنّكِ أوّل أهلِ بيتي لُحُوقاً بي ونِعْمَ السَّلف أنا لكِ. مُتفقٌ عليه[2].

وقال سعد بن إبراهيم، عن أبي سَلَمَة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنّه كان في الامم مُحَدَّثون، فإنْ يكن في هذه الأمّة فهو عمر بن الخطّاب». رواه مسلم[3].

وقال شُعْبَة، عن قيس، عن طارق بن شِهاب، قال: كنّا نتحدّث أنّ عمر ينطق على لسان مَلَك.

ومن وُجُوهٍ، عن عليّ: ما كنّا نُبعد أنّ السّكينة تنطق على لسان عمر.

وقال يحيى بن أيّوب المصري، عن ابن عَجْلان، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ عمر بعث جيشاً، وأمّر عليهم رجلاً يُدْعَى سارية، فبينما عمر يخطب، فجعل يصيح: يا ساريَ الجبلَ، فقدِم رسولٌ من ذلك الجيشِ فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدوّنا فهزمونا، فإذا صائحٌ يصيحُ: يا ساريَ الجبلَ، فأسندنا ظُهورَنا إلى الجبل فهزمهمُ الله، فقلنا لعمر: كنتَ تصيحُ

(١) مسلم ٨/ ١٣٨.
(٢) البخاري ٤/ ١٤٨، ومسلم ٧/ ١٤٠.
(٣) مسلم ٧/ ١١٥.

بذلك.

وقال ابن عَجْلان: وحدَّثنا إياس بن معاوية بذلك.

وقال الجُرَيْري، عن أبي نَضْرَة، عن أُسَيْر بن جابر، فذكر حديث أُوَيْس القَرَنيّ بطوله، وفيه: فوفد أهل الكوفة إلى عمر، وفيهم رجل يُدْعى أُوَيْساً، فقال عمر: أمَا ها هنا من القرَنييّن أحد؟. قال: فدُعيَ ذلك الرجلُ، فقال عمر: إنّ رسول الله ﷺ حدّثنا أنّ رجلاً من أهل اليمن يقدم عليكم، ولا يدع بها إلاّ أُمّاً له، قد كان به بياضٌ فدعا الله أن يُذْهبه عنه، فأذهبه عنه إلاّ مثل موضع الدرهم، يقال له أُوَيْس، فمن لقيه منكم فلْيأمره فلْيستغفِرْ لكم. أخرجه مسلم مختصراً[1] عن رجاله عن الجُرَيْرِيّ، وأخرجه أيضاً مختصراً من وجهٍ آخر[2].

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن الجُرَيْرِيّ، عن أبي نَضْرَة، عن أُسَيْر، قال: لمّا أقبل أهل اليمن جعل عمر يستقرىء الرِّفاق، فيقول: هل فيكم أحدٌ من قَرَن؟ حتى أتى على قَرَن، قال: فوقع زمام عمر أو زمام أُوَيْس، فناوله عمرُ[3]، فعرفه بالنَّعْت، فقال عمر: ما اسْمُكَ؟ قال: أُوَيْس. قال: هل كانت لك والدة؟ قال: نعم. قال: هل كان بك من البياض شيء؟ قال: نعم، دعوتُ الله فأَذْهَبَه عنّي إلاّ موضِع الدِّرهم من سُرَّتي لأذكر به ربّي. فقال له عمر: استغفِرْ لي. قال: أنت أحق أنْ تستغفر لي، أنت صاحبُ رسولِ الله ﷺ. فقال: إنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنّ خير التّابعين رجل يقال له أُوَيْس القَرَنيّ، وله والدة، وكان به بياض». الحديث[4].

---

(١) مسلم ٧/ ١٨٨.
(٢) مسلم ٧/ ١٨٨.
(٣) وضع المصنف حركتين على راء عمر: الضمة والفتحة.
(٤) مسلم ٧/ ١٨٨.

وقال هشام الدَّستوائّي، عن قتادة، عن زُرارة بن أَوْفَى، عن أُسَيْر بن جابر، قال: كان عمر إذا أتت عليه أمداد اليمن سألهم: أَفِيكم أُوَيْس بن عامر؟ حتى أتى على أُوَيْس، فقال: أنت أُوَيْس بن عامر؟ قال: نعم. قال: من مراد ثمّ من قَرَن؟ قال: نعم. قال: كان بك بَرَصٌ فبرأت منه إلّا موضع دِرْهم؟ قال: نعم. قال: أَلَكَ والدة؟ قال: نعم. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أُوَيْس بن عامر مع أمداد اليمن من مراد ثمّ من قَرَن، كان به بَرَصٌ فبرأ منه إلّا موضع دِرْهم، له والدة هو بها بَرٌّ، لو أقسم على الله لأَبَرَّه، فإنِ استطعتَ أن يستغفِر لك فافْعل» فاستغفِرْ لي. فاستغفرَ له، ثمّ قال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة. قال: ألا أكتب إلى عاملها فيستوصوا بك خيراً؟ فقال: لأن أكون في غَبْراء[1] النّاس أحب إليَّ. فلمّا كان في العام المقبل حجّ رجلٌ من أشرافهم، فسأله عمر عن أُوَيْس، كيف تركته؟ قال: رثّ البيت قليل المتاع، قال عمر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أُوَيْس مع أمداد اليمن، كان به بَرَصٌ فبرأ منه إلّا موضع دِرْهم، له والدة هو بها بَرٌّ، لو أقسم على الله لأَبَرَّه، فإنِ استطعتَ أن يستغفِرَ لك فافعلْ». فلمّا قدِم الرجلُ أتى أُوَيْساً فقال: استغفِرْ لي. قال: أنتَ أحدث عهداً بسفرٍ صالحٍ فاستغفِرْ لي. وقال: لقِيتَ عمرَ بنَ الخطاب؟ قال: نعم. قال: فاستغفرَ له. قال: ففطِن له النّاس، فانطلق على وجهه. قال أُسَيْر بن جابر: فَكَسَوْتُهُ بُرْداً، فكان إذا رآه إنسان، قال: من أين لأُوَيْس هذا. رواه مسلم بطوله[2].

وقال شَرِيك، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: لمّا كان يوم صِفّين، نادى مُنَادٍ من أصحاب معاوية أصحابَ عليّ:

---

(١) في نسخة أخرى «غمار» على هامش الأصل.

(٢) مسلم ٧/ ١٨٨.

«أفِيكم أُوَيْس القَرَنيّ»؟ قالوا: نعم. فضرب دابَّتَه حتى دخل معهم، ثم قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «خيرُ التّابعين أُوَيْس القَرَنيّ»[1].

وقال الأعمش، عن شقيق، عن حُذَيْفة، قال: كنّا جُلُوساً عند عمر رضي الله عنه فقال: أَيُّكُم يحفظ حديثَ رسولِ الله ﷺ في الفتنة؟ قلت: أنا. قال: هات إنّك لجريء. فقلت: ذكر فتنةَ الرجلِ في أهله وماله وولده وجاره، تُكَفِّرُهَا الصلاةُ والصَّدَقَة والأمر بالمعروف والنَّهْي عن المُنكَر. قال: ليس هذا أعني، إنّما أعني التي تموجُ مَوْجَ البحر. قلت: يا أمير المؤمنين ليس ينالك من تلك شيء، إنّ بينك وبينها باباً مُغْلقاً. قال: أرأيتَ الباب يُفتح أو يُكْسَر؟ قال: لا، بل يُكسَر. قال: إذاً لا يُغْلَق أبداً. قلتُ: أجل. فقلنا لحُذَيْفة: أَكان عمر يعلم مَن الباب؟ قال: نعم، كما يعلم أنّ غداً دونه اللّيلة، وذلك أنّي حدَّثْتُهُ حديثاً ليس بالأغاليط. فسأله مسروق: مَن الباب؟ قال: عمر. أخرجاه[2].

وقال شَريك بن أبي نَمِر، عن ابن المسيّب، عن أبي موسى الأشعريّ في حديث القُفّ[3]: فجاء عثمان، فقال النبيُّ ﷺ: «ائذَنْ له وبشِّرْه بالجنة، على[4] بَلْوَى ـ أو بلاء ـ يصيبه». مُتفقٌ عليه[5].

وقال القطّان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن أبي سهلة مولى عثمان، عن عائشة، أنّ رسول الله ﷺ قال: «ادْعي لي ـ أو ليت عندي ـ رجلاً من أصحابي». قالت: قلت: أبو بكر؟ قال: «لا»، قلت: عمر؟ قال: «لا»، قلت: ابن عمّك عليّ؟ قال: «لا»، قلت: فعثمان؟

---

(١) حلية الأولياء ٢/ ٨٦.

(٢) البخاري ٢/ ١٤١ و ٣/ ٣١ و ٤/ ٢٣٨ و ٨/ ٦٨، ومسلم ١/ ٨٩.

(٣) القُفّ: ما ارتفع من الأرض وصلبت حجارته، وهي كالدكة حول البئر يُجلسُ عليها.

(٤) وفي نسخة أخرى: «مع» كتبت على هامش الأصل.

(٥) البخاري ٥/ ١٠ و ٩/ ٦٩-٧٠، ومسلم ٧/ ١١٦.

قال: «نعم». قالت: فجاء عثمان، فقال: قومي. قال: فجعل النبي ﷺ يُسِرُّ إلى عثمانَ، ولَوْنُ عثمان يتغيّر، فلمّا كان يوم الدّار قلنا: ألا تقاتل؟ قال: لا، إنّ رسول الله ﷺ عهِد إليَّ أمراً، فأنا صابرٌ نفسي عليه[1].

وقال إسرائيل وغيره، عن منصور، عن رِبعيّ، عن البراء بن ناجية الكاهليّ ـ فيه جهالة ـ عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «تدور رَحَى الإسلام عند رأس خمسٍ أو ستٍّ وثلاثين سنة، فإنْ يهلكوا فسبيل مَن هلك، وإلاّ تُرُوخِيَ عنهم سبعين سنة». فقال عمر: يا رسولَ الله أمِن هذا أو من مُسْتَقْبَله؟ قال: «من مُسْتَقْبَلِه»[2].

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: لما بلغتْ عائشةُ بعضَ ديار بني عامر، نبحت عليها كلابُ الحَوْأَب، فقالت: أيُّ ماءٍ هذا؟ قالوا: الحَوْأَب. قالت: ما أظنّني إلاّ راجعة، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كيف بإحداكنّ إذا نَبَحَتْها كلاب الحوأب». فقال الزُّبَير: تقدّمي لعلَّ الله أنْ يُصلحَ بك بين النّاس[3].

وقال أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، تكون بينهما مقتلةٌ عظيمة، دعواهما واحدة». رواه البخاري[4].

وأخرجا[5] من حديث همّام، عن أبي هريرة نحوَه.

وقال صَفْوان بن عَمْرو: كان أهل الشام ستّين ألفاً، فقُتِل منهم عشرون ألفاً، وكان أهل العراق مئة ألف وعشرين ألفاً، فقُتل منهم

---

(١) أخرجه الحميدي (٢٦٨)، وأحمد ٦/ ٥١و٢١٤، وابن ماجة (١١٣).
(٢) أبو داود (٤٢٥٤).
(٣) أحمد ٦/ ٥٢ و ٩٧.
(٤) البخاري ٩/ ٢٢و٧٤.
(٥) البخاري ٤/ ٢٤٣، ومسلم ٨/ ١٧٠.

أربعون ألفاً، وذلك يوم صِفِّين.

وقال شُعبة: حدثنا أبو مَسْلَمَة، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد، قال: حدّثني مَنْ هو خيرٌ منّي ـ يعني أبا قَتَادة ـ أنّ النبي ﷺ قال لعمّار «تقتُلُكَ الفِئةُ الباغية».

وقال الحسن، عن أمّه، عن أمّ سَلَمَة، عن النبي ﷺ مثله. رواهما مسلم[1].

وقال عبدالرزاق: أخبرنا ابن عُيَيْنَة، قال: أخبرني عَمْرو بن دينار، عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة، قال: قال عمر لعبدالرحمن ابن عَوْف: أما علِمْتَ أنّا كنّا نقرأ: جاهدوا في الله حقَّ جهاده في آخر الزمان كما جاهدتم في أوّله! قال: فقال عبدالرحمن: ومتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا كانت بنو أُمَيَّة الأمراء وبنو المُغِيرة الوزراء. رواه الرماديّ عنه.

وقال أبو نَضْرَة، عن أبي سعيد: قال رسول الله ﷺ: «تمرق مارقةٌ عند فِرْقةٍ من المسلمين يقتلها أَوْلَى الطّائفتين بالحقّ». رواه مسلم[2].

وقال سعيد بن مسروق، عن عبدالرحمن بن أبي نُعْم، عن أبي سعيد، أنّ عليّاً رضي الله عنه بعث إلى رسول الله ﷺ ـ يعني وهو باليمن ـ بذهب في تُرْبتها، فقَسَمَها رسول الله ﷺ بين أربعةٍ: بين عُيَيْنَة ابن بدر الفَزَارِيّ، وعَلْقَمة بن عُلاثة الكلابيّ، والأقرع بن حابس الحَنْظَلّي، وزيد الخيل الطّائي، فغضبتْ قريش والأنصار، وقالوا: يُعطي صناديدَ أهل نجدٍ ويَدَعُنا. فقال رسول الله ﷺ: «إنّما أُعطيهم أتألّفُهم». فقام رجلٌ غائر العينين، محلوق الرأس، مشرف الوجنتين،

---

(١) مسلم ٨/ ١٨٤.

(٢) مسلم ٣/ ١١٢.

ناتىء الجبين، فقال: اتّقِ الله. فقال رسول الله ﷺ: «فَمَن يُطِع الله إنْ عصيتُه أيأمنُني أهلُ السماء ولا تأمنوني»؟ فاستأذنه رجلٌ في قَتْلِه، فأبى ثمّ قال: «يخرج من ضئضيء هذا قوم يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السَّهْم من الرَّمِيّة، يقتلون أهلَ الإسلام، ويَدَعُون أهلَ الأوثان، والله لئن أدركتهم لأقتُلَنَّهم قتْلَ عاد». رواه مسلم[1]، وللبخاري بمعناه[2].

الأوزاعيّ، عن الزُّهْرِيّ: حدثني أبو سَلَمَة، والضَّحَّاك، يعني المِشْرَقي، عن أبي سعيد، قال: بينا رسول الله ﷺ يَقْسِم ذات يوم قَسْماً، فقال ذو الخُوَيْصِرَة من بني تميم: يا رسول الله اعْدِلْ! فقال: «ويْحَكَ ومَنْ يعدِل إذا لم أعدِل». فقام عمر فقال: يا رسول الله ائذَنْ لي فأضرب عُنُقَه. قال: «لا، إنَّ له أصحاباً يحقِرُ أحدُكم صلاتَه مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يَمْرُقُون من الدِّين مُرُوق السَّهْم من الرَّمِيَّة، يُنْظَر إلى نصْلِه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى رِصافه[3] فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى نَضِيِّه[4] فلا يوجد فيه شيء، ثمّ يُنْظَر إلى قُذَذِه[5] فلا يوجد فيه شيء آيتُهُم رجلٌ أدعج إحدى يديه مثل ثدْي المرأة، أو مثلُ البَضْعة تَدَرْدر. قال أبو سعيد: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ هذا من رسول الله ﷺ، وأشهد أنّي كنتُ مع عليٍّ رضي الله عنه حين قتلهم، فالتُمِسَ في القتلى وأُتِي به على النَّعْت الذي نعت رسولُ الله ﷺ. أخرجه البخاري[6].

---

(١) مسلم ٣/ ١٠٩.
(٢) البخاري ٩/ ١٥٥.
(٣) الرصاف: عقب يُلوى على مدخل النصل فيه.
(٤) أي: نصل السهم.
(٥) القذذ: آذان السهم.
(٦) البخاري ٤/ ٢٤٣ و ٦/ ٢٤٣-٢٤٤ و ٨/ ٤٧ و ٩/ ١٥٥ و ١٩٨.

وقال أيّوب، عن ابن سِيرِين، عن عَبيدة، قال: ذكر عليٌّ رضي الله عنه أهلَ النَّهْرَوان فقال: فيهم رجل مُودَن اليد أو مَثْدُون اليد أو مُخْدَج اليد، لولا أن تَبْطَرُوا لَنَبَّأْتُكُم بما وعد الله الذين يقاتلونهم على لسان محمد ﷺ. قلت: أنت سمعت هذا؟ قال: إي وربِّ الكعبة. رواه مسلم[1].

وقال حمّاد بن زيد، عن جميل بن مُرَّة، عن أبي الوضِيّ السُّحَيْميّ قال: كنّا مع عليّ بالنّهْروان، فقال لنا: التمِسوُا المُخْدَج. فالتمسُوه فلم يجدوه، فأتوه فقال: ارْجِعُوا فالتمسُوا المُخْدَج، فَوَالله ما كُذِبْتُ ولا كَذَبْتُ، حتى قال ذلك مراراً. فرجعوا فقالوا: قد وجدناه تحت القتلى في الطّين فكأنّي أنظر إليه حبشيّاً، له ثدي كثدي المرأة، عليه شُعَيْرات كشُعَيْرات التي على ذَنَب اليربوع، فسُرَّ بذلك عليٌّ. رواه أبو داود الطَّيالِسيّ في «مُسْنده»[2].

وقال شَريك، عن عثمان بن المُغِيرة، عن زيد بن وَهْب، قال: جاء رأسُ الخوارج إلى عليٍّ، فقال له: اتّقِ الله فإنّك ميّت. فقال: لا والذي فَلَقَ الحبَّةَ وبَرَأ النَّسْمَة، ولكنِّي مقتولٌ من ضربةٍ على هذه تخضِب هذه ـ وأشار بيده إلى لحيته ـ عهدٌ معهودٌ وقضاءٌ مَقْضِيّ، وقد خاب مَن افتَرَى.

وقال أبو النَّضْر: حدثنا محمد بن راشد، عن عبدالله بن محمد بن عَقِيل، عن فَضالة بن أبي فَضالة الأنصاريّ ـ وكان أبوه بدْرِيّاً ـ قال: خرجت مع أبي عائداً لعليّ رضي الله عنه من مرضٍ أصابه ثِقلٌ منه، فقال له أبي: ما يقيمك بمنزلك هذا، لو أصابك أجَلُكَ لم يَلِكَ إلاّ أعراب جُهَيْنَة! تَحَمَّلْ إلى المدينة، فإنْ أصابكَ أجَلُكَ ولِيَكَ أصحابُك وصلُّوا

(١) مسلم ٣/ ١١٥.
(٢) الطيالسي (١٦٩).

عليك. فقال: إنّ رسول الله ﷺ عهد إليَّ أنّي لا أموتُ حتى أُؤَمَّر، ثم تُخْضَبُ هذه من دم هذه ـ يعني لحيته من دمِ هامتِه ـ فقُتِل، وقُتِل أبو فَضالة مع عليٍّ يوم صِفّين.

وقال الحسن، عن أبي بكرة: رأيت رسولَ الله ﷺ على المنبر، والحسن بن عليٍّ إلى جنبه، وهو يقول: «إنّ ابني هذا سيِّدٌ ولعلَّ الله أنْ يُصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين». أخرجه البخاريّ[1] دون «عظيمتين».

وقال ثَوْر بن يزيد، عن خالد بن مَعْدان، عن عُمَيْر بن الأسود، حدّثه أنّه أتى عُبادَة بن الصّامت، وهو بساحل حمص، وهو في بناءٍ له، ومعه امرأته أمّ حَرام، قال: فحدّثْتنا أمّ حَرام أنّها سمعتْ رسولَ الله ﷺ يقول: «أوّل جيشٍ من أمّتي يغزون البحرَ قد أوجبوا». قالت أمّ حَرام: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: «أنتِ فيهم». قالت: ثمّ قال رسول الله ﷺ: «أوّل جيشٍ من أمّتي يغزون مدينةَ قيصر مغفورٌ لهم». قالت أمّ حَرام: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «لا». أخرجه البخاريّ[2]. فيه إخبارُه عليه السلام أنّ أمّته يغزون البحرَ، ويغزون مدينة قيصر.

وقال شُعْبة عن سِماك، عن جابر بن سَمُرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ بين يدي السّاعة ثلاثين كذّاباً دجّالاً كلّهم يزعمُ أنّه نبيٌّ». رواه مسلم[3]، واتّفقا عليه من حديث أبي هريرة[4].

وقال الأسود بن شَيْبان، عن أبي نَوْفَل بن أبي عقرب، عن أسماء بنت أبي بكر، أنّها قالت للحَجّاج: أما إنَّ رسولَ الله ﷺ حدّثنا أنّ في

---

(١) البخاري ٩/ ٧١-٧٢.
(٢) البخاري ٤/ ١٩ و ٢١-٢٢ و ٣٩-٤٠ و ٤٤ و ٨/ ٧٨ و ٩/ ٤٣-٤٤.
(٣) مسلم ٨/ ١٨٨.
(٤) البخاري ٤/ ٢٤٣، ومسلم ٨/ ٥٩.

ثقيف كذّاباً ومُبيراً، فأمّا الكذّاب فقد رأيناهُ، وأمّا المُبير فلا إخالُكَ إلاّ إيّاه. أخرجه مسلم[1]. تعني بالكذّاب المختار بن أبي عُبَيْد.

وقال الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم الجَزَرِيّ: حدثنا الأحوص بن حكيم، عن خالد بن مَعْدان، عن عُبادة بن الصّامت: قال رسول الله ﷺ: «يكون في أمّتي رجل يقال له وهْب، يَهَبُ اللهُ له الحكمةَ، ورجلٌ يقال له غَيْلان، هو أَضَرُّ على أمّتي من إبليس». مروان ضعيف.

وقال ابن جُرَيْج: أخبرنا أبو الزُّبَير أنّه سمع جابرَ بنَ عبدالله، يقول: سمعتُ النبي ﷺ قبل موته بشهرٍ يقول: «تسألون عن السّاعة، إنّما عِلْمها عند الله، فأُقسِم بالله، ما على ظهر الأرض من نفسٍ منفوسةٍ اليوم يأتي عليها مئة سنة». رواه مسلم[2].

وقال شُعَيب، عن الزُّهرِيّ، عن سالم بن عبدالله، وأبي بكر بن سليمان بن أبي حَثْمَة، أن ابن عمر، قال: صلّى لنا[3] رسولُ الله ﷺ صلاةَ العِشاء ليلةً في آخر حياته، فلمّا سلَّم قام فقال: «أرأيتُكم ليلَتكُم هذه، فإنّ على رأس مئة سنةٍ منها لا يبقى ممّن هو اليوم على ظهر الأرض أحد». مُتّفَقٌ عليه[4].

فقال الجُرَيْرِيّ: كنت أطوفُ مع أبي الطُّفَيْل، فقال: لم يبق أحدٌ ممّن لقي رسولَ الله ﷺ غيري، قلت: كيف كان رسول الله ﷺ؟ قال: كان أبيض مليحاً مُقصَّداً[5]. أخرجه مسلم[6].

---

(١) مسلم ٧/ ١٩٠

(٢) مسلم ٧/ ١٨٧.

(٣) هكذا بخط المؤلف، وهي إحدى الروايتين عن البخاري.

(٤) البخاري ١/ ٤٠ و ١٤٨، ومسلم ٧/ ١٨٦.

(٥) أي: ليس بالطويل ولا قصير ولا جسيم.

(٦) مسلم ٧/ ٨٤.

وأصحّ الأقوال أنّ أبا الطُّفَيْل تُوُفِّي سنة عشرٍ ومئة.

وقال إبراهيم بن محمد بن زياد الألهاني، عن أبيه، عن عبدالله بن بُسر، أنّ النبيَّ ﷺ قال له: «يعيش هذا الغلام قَرْناً»، قال: فعاش مئة سنة.

وقال بِشْر بن بكر، والوليد بن مسلم: حدثنا الأوزاعيّ، قال: حدثني الزُّهْرِيّ، قال: حدثني سعيد بن المسيّب، قال: وُلد لأخي أمّ سَلَمَة غلام، فسمّوه الوليد، فقال رسول الله ﷺ: «تُسَمُّون بأسماء فراعنتكم، غيِّروا اسْمَه ـ فسمّوه عبدَالله ـ فإنّه سيكون في هذه الأمّة رجلٌ يقال له الوليد، هو شرٌّ لأمّتي من فِرْعَوْنَ لقومه». هذا ثابت عن ابن المسيّب، ومَرَاسيلُه حُجَّةٌ على الصّحيح[1].

وقال سليمان بن بلال، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين رجلاً، اتَّخذوا دِينَ الله دَغَلاً، وعبادَ الله خَوَلاً، ومالَ الله دولاً». غريب، ورُوَاتُهُ ثِقات.

وقد روى الأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد مرفوعاً مثله، لكنّه قال: «ثلاثين رجلاً»[2].

وقال سليمان بن حيّان الأحمر: حدثنا داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي، عن طلحة النَّصْرِيّ قال: قدِمتُ المدينةَ مُهاجراً، وكان الرجل إذا قدِم المدينةَ، فإنْ كان له عريفٌ نزل عليه، وإنْ لم يكن له عريف نزل الصُّفَّة، فنزلتُ الصُّفَّة، وكان رسول الله ﷺ يرافق بين الرجلين، ويقسم بينهما مُدّاً من تمرٍ، فبينا رسول الله ﷺ ذات يومٍ

---

(١) المراسيل للرازي ٧١رقم ١١٤.
(٢) أحمد ٣/ ٨٠.

في صلاته، إذ ناداه رجلٌ فقال: يا رسولَ الله أحْرَقَ بطوننا التَّمرُ، وتخرّقت عنّا الخُنُف[1] . قال: وإنّ رسول الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه، وذكر ما لقيَ من قومه، ثم قال: «لقد رأيتُني وصاحبي، مكثنا بضع عشرة ليلةً ما لنا طعامٌ غير البَرِير ـ وهو ثمر الأرَاك ـ حتى أتينا إخوانَنا من الأنصار، فآسَوْنا من طعامهم، وكان جُلُّ طعامهم التمر، والذي لا إله إلاّ هو لو قدِرْتُ لكم على الخبز واللّحم لأطعمتكموه، وسيأتي عليكم زمانٌ أو مَنْ أدركه منكم، تَلْبسون أمثالَ أستار الكعبة، ويُغْدَى ويُرَاح عليكم بالجِفان». قالوا: يا رسول الله أنَحْنُ يومئذٍ خيرٌ أم اليوم؟ قال: «بل أنتم اليوم خير، أنتم اليوم إخوان، وأنتم يومئذٍ يضرب بعضُكم رقابَ بعضٍ»[2] .

وقال محمد بن يوسف الفِرْيابيّ: ذكر سُفْيان عن يحيى بن سعيد، عن أبي موسى يُحَنَّس، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا مشت أُمَّتي المُطَيْطاء[3] وخَدَمَتْهُم فارسُ والرومُ، سُلِّطَ بعضُهُم على بعض. حديث مُرْسَل.

وقال عثمان بن حكيم، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى مررنا على مسجد بني معاوية، فدخل فصلّى ركعتين، وصلّينا معه، فناجى ربَّه طويلاً، ثمّ قال: «سألتُ ربي ثلاثةً: سألته أن لا يُهلِك أمّتي بالغَرَق فأعطانيها، وسألته أن لا يُهلك أمّتي بالسَّنة فأعطانيها، وسألته أن لايجعل بأسهم بينهم فمنعنيها». رواه مسلم[4] .

---

(١) كتب المؤلف على حاشية الأصل: «الخنف: جمع خنيف من نسج مشاقة الكتان».

(٢) أحمد ٣/ ٤٨٧ .

(٣) هي مشية الخيلاء والكِبْر.

(٤) مسلم ٨/ ١٧١ .

وقال أيّوب، عن أبي قِلابة، عن أبي أسماء، عن ثَوْبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله زَوَى لي الأرضَ، فرأيتُ مشارقَها ومغاربَها، وإنّ مُلْك أمتي سيبلغ ما زُوِي لي منها، وأُعطِيتُ الكنزين الأحمر والأبيض، وإنّي سألتُ ربّي لأمّتي أن لا يُهْلكها بِسَنَةٍ بعامّة، وأن لا يُسَلِّط عليهم عدوّاً من سِوَى أنفسهم فيستبيح بَيْضَتهم، وإنَّ ربِّي قال لي: يا محمد إنّي إذا قضيت قضاء لا يُرَدّ، وإنّي أعطيتُكَ لأمّتكَ أنْ لا أُهْلِكَهم بسَنَةٍ بعامَّةٍ، وأن لا أُسلِّط عليهم عدوّاً من سوى أنفسهم فيستبيح بَيْضَتهم، ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها حتى يكون بعضُهم يَسْبي بعضاً، وبعضُهم يقتل بعضاً»[1]. وقال: «إنّما أخاف على أمّتي الأئمّة المُضِلّين. وإذا وُضع السيفُ في أمّتي لم يُرْفَع عنهم إلى يوم القيامة. ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائلُ من أمّتي بالمشركين حتى يعبدوا الأوثان، وإنّه سيكون في أمّتي كذّابون ثلاثون، كلّهم يزعم أنّه نبيٌّ، وإنّي خاتم النَّبيِّين لا نبيّ بعدي. ولا تزال طائفة من أمّتي على الحقِّ ظاهرينَ، لا يَضُرُّهم مَن خَذَلَهم حتى يأتي أمر الله عزَّ وجَلَّ». رواه مسلم[2].

وقال يونس وغيره، عن الحَسَن، عن حطان بن عبدالله، عن أبي موسى، أنّ رسول الله ﷺ قال: «بين يدي الساعة الهَرْج». قيل: وما الهَرْج؟ قال: «القتْل». قالوا: أكثر ممّا نقتل؟ قال: «إنّه ليس بقتْلِكم المشركين، ولكنْ قَتْل بعضِكم بعضاً». قالوا: ومَعَنَا يومئذٍ عُقُولُنا؟ قال: «إنّه تُنْزَع عُقُول أكثرِ أهلِ ذلك الزّمان، ويخلفُ لهم هَبَاء من النّاس، يحسِب أكثرهم أنّهم على شيءٍ، وليسوا على شيء»[3].

---

(١) إلى هنا ينتهي الحديث عند مسلم.

(٢) مسلم ٨/ ١٧١.

(٣) أخرجه ابن ماجة (٣٩٥٩) وغيره

وقال سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: «صِنْفان من أهل النّار لم أرهما: قومٌ معهم سِياط كأذناب البقر، يضربون النّاس، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مُمِيلاتٌ مائلات، رؤوسُهُنَّ كأَسْنِمة البُخْتِ المائلة، لا يدخلْنَ الجنَّة ولا يجدْنَ رِيحها، وإنَّ ريحها لَيُوجد من مسيرة كذا وكذا». رواه مسلم[1].

وقال أبو عبدالسلام، عن ثَوْبان، قال رسول الله ﷺ: يوشك أن تَدَاعَى عليكمُ الأمم، كما تَدَاعَى الأكَلَةُ إلى قَصْعتها». فقال قائل: مِنْ قِلّةٍ نحنُ يومئذٍ؟ قال: «بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنّكم غُثَاءٌ كغُثَاء السَّيْل، ولَيَنْزِعَنَّ اللهُ من صُدُور عدوّكم المَهَابَةَ منكم، وليقذِفَنَّ في قلوبكم الوَهْنَ». فقال قائل: يا رسول الله وما الوَهْن؟ قال: «حبُّ الدنيا وكراهية الموت». أخرجه أبو داود[2] من حديث عبدالرحمن بن يزيد ابن جابر، قال: حدثنا أبو عبدالسّلام.

وقال مَعْمَر، عن همّام: حدثنا أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالذّي نفسي بيده، ليأتينَّ على أحدِكم يومٌ لَأَنْ يراني، ثمّ لأن يراني، أحبّ إليه من مثل أهله ومالِه معهم». رواه مسلم[3].

وللبخاري[4] مثله من حديث أبي هريرة.

وقال صَفْوان بن عَمْرو: حدثني أزهر بن عبدالله الحَرَازيّ، عن أبي عامر الهَوْزنّي، عن معاوية بن أبي سُفْيان، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أهل الكتاب افترقوا في دِينهم على اثنتين وسبعين مِلّة، وإن هذه الأمة

---

(١) مسلم ٦/ ١٦٨.
(٢) أبو داود (٤٢٩٧).
(٣) مسلم ٧/ ٩٦.
(٤) البخاري ٤/ ٢٣٨.

ستفترقُ على ثلاث وسبعين ملة كلُّها في النّار إلاّ واحدة وهي الجماعة». أخرجه أبو داود[1].

وقال عبدالوارث، عن أبي التَّيّاح، عن أنَس: قال رسول الله ﷺ: «إنّ من أشراط السّاعة أن يُرْفَع العِلْم، ويثبت الجَهْل، وتُشْرَب الخمر، ويظهر الزِّنَا». مُتفقٌ عليه[2].

وقال هشام، عن أبيه، عن عبدالله بن عَمْرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله لا يقبضُ العلم انتزاعاً ينتزعه من النّاس، ولكنْ يقبض العلم بقبْض العلماء، فإذا لم يبق عالمٌ اتّخذ النّاسُ رؤساءَ جُهَّالاً فسُئلوا، فأفتوا بغير علمٍ، فضلُّوا وأضلُّوا». مُتفقٌ عليه.

وقال كثير النَّواء، عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في أمّتي قومٌ يُسَمَّوْن الرَّافضة، هم بَرَاءٌ من الإسلام». كثير ضعيف تَفَرَّدَ به.

وقال شُعبة: أخبرني أبو جمرة، قال: أخبرنا زهدم، أنّه سمع عِمران بن حُصَيْن، قال: قال النبي ﷺ: «خيركم قَرني، ثمّ الذين يَلُونهم، ثمّ الذين يَلُونهم، ثمّ يكون قومٌ بعدهم يخونون ولا يُؤتمنون، ويَشْهدون ولا يُسْتَشهدون، ويَنْذِرُون ولا يُوَفُّون، ويظهر فيهم السِّمَنُ». رواه مسلم[3].

والأحاديث الصحيحة والضعيفة في إخباره بما يكون بعده كثيرة إلى

---

(١) أبو داود (٤٥٩٧).

(٢) البخاري ١/ ٣٠ و ٧/ ٤٧-٤٨ و ٧/ ١٣٥ و ٨/ ٢٠٣، ومسلم ٨/ ٥٨.

(٣) مسلم ٧/ ١٨٥، وهو عند أحمد ٤/ ٤٢٧ و٤٣٦، والبخاري ٣/ ٢٢٤ و٥/ ٢ و٨/ ١١٣ و١٧٦، والنسائي ٧/ ١٧ من رواية زهدم أيضاً، فقصر الإحالة على مسلم فيها نظر، ولو قال: «متفق عليه» لكان أحسن.

الغاية، اقتصرْنا على هذا القَدْرِ منها، ومن لم يجعلِ الله له نوراً فما لَهُ من نور، نسأل الله تعالى أن يكتب الإيمانَ في قلوبنا، وأن يؤيّدنا بروحٍ منه[1].

(١) كتب الصفدي في حاشية الأصل: «بلغت قراءة خليل بن أيبك على مؤلفه، فسح الله في مدته، في الميعاد الثامن، ولله الحمد والمنة».

بابٌ جَامِـع من دلائل النّبُوّة

قال سُليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنَس، قال: كان منّا رجلٌ من بني النّجّار قد قرأ البقرة، وآلَ عِمران، وكان يكتب لرسول الله ﷺ، فانطلق هارباً حتى لَحِقَ بأهلِ الكتاب، قال: فرفعوه، قالوا: هذا كان يكتبُ لمحمد، فأُعجِبُوا به، فما لبثَ أنْ قصمَ اللهُ عُنُقَه فيهم، فحفروا له فوارَوْهُ، فأصبحت الأرض قد نَبَذَتْه على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فوارَوْه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذاً. رواه مسلم[1].

وقال عبدالوارث، عن عبدالعزيز، عن أنَس، قال: كان رجل نصرانيٌّ فأسلم، وقرأ البَقَرَةَ وآلَ عِمران، فكان يكتبُ للنبيِّ ﷺ فعاد نصرانيّاً، وكان يقولُ: ما أرى يُحْسِن محمدٌ إلاّ ما كنتُ أكتبُ له. فأماته الله، فأقبروه، فأصبح وقد لَفَظَتْهُ الأرضُ، قالوا: هذا عملُ محمدٍ وأصحابه. قال: فحفروا له فأعمقوا، فأصبح وقد لَفَظَتْه الأرض. فقالوا: عمل محمد وأصحابه. قال: فحفروا وأعمقوا ما استطاعوا، فأصبح وقد لَفَظَتْهُ الأرضُ، فعلموا أنّه من الله عَزَّ وجَلَّ. أخرجه البخاري[2].

وقال اللَّيْث، عن سعيد المَقْبُريّ، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما من الأنبياء من نبيٍّ إلاّ وقد أُعطي من الآيات ما

---

(١) مسلم ٨/ ١٢٤.

(٢) البخاري ٤/ ٢٤٦.

مثله آمن عليه البشرُ، وإنّما كان الذي أُوتِيتُه وحْياً أوحاهُ الله إليَّ، فأرجو أن أكونَ أكثرَهُمْ تابعاً يومَ القيامة». مُتَّفقٌ عليه[1].

قلت: هذه هي المعجزة العُظْمى، وهي القرآن فإنَّ النَّبيَّ من الأنبياء عليهم السلام، كان يأتي بالآيةِ وتنقضي بموته، فَقَلَّ لذلك مَنْ يتبعه، وكثر أتباع نبينا ﷺ لكونِ معجزته الكبرى باقية بعده، فيؤمن بالله ورسوله كثيرٌ ممّن يسمعُ القرآن على مَمَرّ الأزمان، ولهذا قال: فأرجو أنْ أكونَ أكثرهم تابعاً يوم القيامة.

وقال زائدة، عن المختار بن فُلفُل، عن أنَس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما صُدِّق نبيٌّ ما صُدِّقْتُ، إنّ من الأنبياء مَنْ لا يصدّقه من أمّته إلاّ الرجلُ الواحد». رواه مسلم[2].

وقال جرير، عن منصور، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، في قوله عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ [القدر] قال: أنزل القرآن في ليلة القدر جُملةً واحدةً إلى سماء الدنيا، وكان بموقع النّجوم، فكان الله عَزَّ وجَلَّ ينزّله على رسوله ﷺ، بعضَه في إثر بعض. قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟[3] لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الفرقان].

---

(١) البخاري ٦/ ٢٢٤، ومسلم ١/ ٩٢.

(٢) مسلم ١/ ١٣٠.

(٣) كتب المؤلف بخطه: «وقالوا: لولا نزل» وهو وهم من المؤلف.

باب
آخر سُورة نزلت

قال أبو العُمَيْس، عن عبدالمجيد بن سُهَيْل، عن عُبَيْدالله بن عبدالله ابن عُتْبة، قال: قال لي ابن عبّاس: تعلم آخرَ سورةٍ من القرآن نَزَلَت جميعاً؟ قلتُ: نعم ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ [النصر] قال: صَدَقْتَ. رواه مسلم[1].

وقال أبو بِشْر، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ [النصر] قال: أَجَلُ رسولِ الله ﷺ أعْلَمَهُ[2]، إذا فتح الله عليكَ فَذَاك علامةُ أجَلِكَ. قال ذلك لعمر رضي الله عنه، فقال: ما أعلمُ منها إلاّ مثل ما تعلم يا ابن عبّاس. أخرجه البخاريُّ بمعناه[3].

وقال شُعبة، عن أبي إسحاق، سمع البَرَاء يقول: آخر سورةٍ نزلت «براءة» وآخر آية أُنْزِلت «يَسْتَفْتُونك». مُتَّفقٌ عليه[4].

وقال الثَّوْرِيّ، عن عاصم الأحول، عن الشَّعْبيّ، عن ابن عبّاس، قال: آخر آية أنزلها الله آية الرِّبا.

وقال الحسين بن واقد، عن يزيد النَّحْويّ، عن عِكْرمة، عن ابن

---

(١) مسلم ٨/ ٢٤٢.
(٢) يعني: أعلَمَهُ الله إياه.
(٣) البخاري ٦/ ٢٢٠-٢٢١.
(٤) البخاري ٨/ ١٩٠، ومسلم ٥/ ٦١.

عبّاس، قال: آخر شيءٍ نزل من القرآن: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة].

وقال ابن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال عمر: آخر ما أنزل الله عَزَّ وجلَّ آية الرِّبا، فدعوا الرِّبا والرِّيبَة. صحيح[1].

وقال أبو جعفر، عن الربيع بن أنَس، عن أبي العالية، عن أُبَيّ، قال: آخر آية أُنزلت ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة].

فحاصِلُه أنّ كُلاًّ منهم أخبر بمقْتَضَى ما عندَهُ من العِلْم.

وقال الحسين بن واقد: حدّثني يزيد النَّحْوي، عن عِكْرِمة، والحسن بن أبي الحسن، قالا: نزل من القرآن بالمدينة: ويْلٌ للمُطَفِّفين، والبَقَرة، وآل عِمران، والأنفال، والأحزاب، والمائدة، والمُمْتَحِنَة، والنّساء، وإذا زُلْزِلَت، والحديد، ومحمد، والرَّعْد، والرحمن، وهل أتَى، والطَّلاق، ولم يكُن، والحَشْر، وإذا جاء نصرُ الله، والنّور، والحجّ، والمنافقون، والمجادلة، والحُجُرات، والتّحريم، والصّفّ، والجمعة، والتَّغَابن، والفتح، وبراءة. قالا: ونزل بمكة، فذكرا ما بقي من سُوَر القرآن.

---

(١) أحمد ١/ ٣٦ و ٥٠.

باب في النسخ والمحو من الصُّدور

وقال أبو حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، عن أبي موسى، قال: كنّا نقرأ سورةً نُشَبِّهُها في الطُّول والشِّدَّة ببراءة، فأُنْسِيتُها، غيرَ أنّي حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مالٍ لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوفَ ابنِ آدمَ إلاّ التُّرابُ. وكنّا نقرأ سورةً نُشَبِّهها بإحدى المُسَبِّحات[1] فأُنْسِيتُها، غيرَ أنّي حفِظْت منها: ياأَيُّها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون، فتُكتَبُ شهادةً في أعناقكم، فتُسْألون عنها يومَ القيامة. أخرجه مسلم[2].

وقال شُعَيْب بن أبي حمزة وغيره، عن الزُّهْرِيّ: أخبرني أبو أُمَامة ابن سهْل، أنّ رهطاً من الأنصار، من أصحاب رسول الله ﷺ أخبروه، أنّ رجلاً قام في جوف اللَّيل يريدُ أنْ يفتتحَ سورةً كان قد وعاها، فلم يقدر منها على شيءٍ إلاّ: بسم الله الرحمن الرحيم، فأتى بابَ رسولِ الله ﷺ حين أصبح ليسأله عن ذلك، ثم جاء آخرُ حتى اجتمعوا، فسألَ بعضُهم بعضاً ما جَمَعَهُم؟ فأخبر بعضُهم بعضاً بشأن تلك السُّورة، ثمّ أذِنَ لهم رسولُ الله ﷺ فأخبروه خَبَرَهُم، وسألوه عن السّورة، فسكت ساعةً لا يُرْجِع إليهم شيئاً، ثمّ قال: «نُسِخَتِ البارحة»، فنُسِخَتْ من صُدُورهم، ومن كلّ شيءٍ كانت فيه. رواه عُقَيْل، عن ابن شهاب، قال فيه: وابن المسيب جالسٌ لا يُنْكِر ذلك.

نَسْخُ هذه السّورةِ ومَحْوُها من صُدُورهم من براهين النُّبُوَّة، والحديث صحيح.

---

(١) أي: السور التي تُفتتح بـ: «سبحان، وسَبَّح، ويسبح، وسَبِّحْ باسم ربك».
(٢) مسلم ٣/ ٩٩.

ذِكْرُ صفة النبيِّ ﷺ

قال إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن جدّه، سمع البَرَاء يقول: كان رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناسِ وجهاً، وأحسنه خَلْقاً، ليس بالطّويلِ الذّاهبِ، ولا بالقصير. اتّفقا عليه من حديث إبراهيم[1].

وقال البخاري[2]: حدثنا أبو نُعَيْم، قال: حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، قال رجل للبَرَاء: أكان وجهُ رسولِ الله ﷺ مثل السَّيف؟ قال: لا، مثل القمر.

وقال إسرائيل، عن سِماك أنّه سمع جابر بن سَمُرَة، قال له رجل: أكانَ رسولُ الله ﷺ وجهه مثل السيف؟ قال: لا، بل مثل الشمس والقمر مستديراً. رواه مسلم[3].

وقال المُحاربّي وغيره، عن أشعث، عن أبي إسحاق، عن جابر بن سَمُرَة قال: رأيت رسولَ الله ﷺ في ليلةٍ إضحيان، وعليه حلَّةٌ حمراءُ، فجعلتُ أنظر إليه وإلى القمر، فَلَهُو كان أحسن في عيني من القمر[4].

وقال عُقَيْل، عن ابن شهاب: أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جدّه، قال: لمّا أن سلَّمتُ على رسول الله ﷺ، وهو يَبْرُق وجهُهُ، وكان إذا سُرَّ استنار وجهُه كأنّه قطعة قمر.

---

(١) البخاري ٤/ ٢٢٨، ومسلم ٧/ ٨٣.
(٢) البخاري ٤/ ٢٢٨.
(٣) مسلم ٧/ ٨٥.
(٤) الترمذي في الشمائل ١٢.

أخرجه البخاريّ[1] .

وقال ابن جُرَيْج، عن الزُّهْرِيّ، عن عُرْوَة، عن عائشة، قالت: دخل النبي ﷺ يوماً مسروراً وأسارير وجهه تَبْرُق، وذكر الحديث. مُتَّفقٌ عليه[2] .

وقال يعقوب الفَسَوِي[3] : حدثنا سعيد، قال: حدثنا يونس بن أبي يعفور العَبْدِيّ، عن أبي إسحاق الهَمْدانّي، عن امرأة من هَمْدان سمّاها قالت: حَجَجْتُ مع النّبيِّ ﷺ، فرأيتُهُ على بعيرٍ له يطوف بالكعبة، بيده مِحْجَن، فقلت لها: شَبِّهيه. قالت: كالقمرِ ليلةَ البدر، لم أرَ قبله ولا بعده مثلَه.

وقال يعقوب بن محمد الزُّهْرِيّ: حدثنا عبدالله بن موسى التَّيْميّ، قال: حدثنا أسامة بن زيد، عن أبي عُبَيْدة بن محمد بن عمّار بن ياسر، قال: قلنا للرُّبَيِّع بنت مُعَوَّذ: صِفي لنا رسولَ الله ﷺ. قالت: لو رأيته لقُلْت[4] الشمس طالعة.

وقال ربيعة بن أبي عبدالرحمن: سمعت أَنَساً وهو يصف رسولَ الله ﷺ، قال: كان رَبْعَةً من القوم، ليس بالطّويل البائن، ولا بالقصير، أزْهَرَ اللَّون، ليس بأبيض أمْهَق، ولا آدمَ، ليس بجَعْدٍ قَطِطٍ، ولا بالسَّبط، بُعِث على رأس أربعين سنة، وتُوُفِّي وهو ابن ستّين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء. مُتَّفقٌ عليه[5] .

---

(١) البخاري ٤/ ٢٢٩.
(٢) البخاري ٤/ ٢٢٩ و ٨/ ١٩٥، ومسلم ٤/ ١٧٢.
(٣) المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨٢-٢٨٣.
(٤) كتب المؤلف في حاشية نسخته: «خ: رأيت» يعني أنها في نسخة أخرى: «لو رأيته رأيت..».
(٥) البخاري ٤/ ٢٢٧-٢٢٨ و ٧/ ٢٠٧، ومسلم ٧/ ٨٧.

وقال خالد بن عبدالله، عن حُمَيْد، عن أنَس: كان رسول الله ﷺ أسمر اللَّوْن.

وقال ثابت، عن أنَس: كان أزْهَرَ اللَّوْن.

وقال عليّ بن عاصم: أخبرنا حُمَيْد، قال: سمعت أنَساً يقول: كان ﷺ أبيض، بياضه إلى السُّمْرَة.

وقال سعيد الجُرَيريّ: كنت أنا وأبو الطُّفَيْل نطوفُ بالبيت، فقال: ما بقيَ أحدٌ رأى رسولَ الله ﷺ غيري. قلت: صِفْهُ لي. قال: كان أبيض مليحاً مُقَصَّداً[1]. أخرجه مسلم[2]، ولفظه: كان أبيض مليح الوجه.

وقال ابن فُضَيْل، عن إسماعيل، عن أبي جُحَيْفَة، قال: رأيت رسول الله ﷺ أبيضَ قد شاب، وكان الحَسَنُ بن عليّ يُشْبِهُه. مُتفقٌ عليه[3].

وقال عبدالله بن محمد بن عَقِيل، عن محمد بن الحَنَفِيّة، عن أبيه، قال: كان النبي ﷺ أزْهَرَ اللّون. رواه عنه حمّاد بن سَلَمَة.

وقال المسعوديّ، عن عثمان بن عبدالله بن هُرْمُز، عن نافع بن جُبَيْر، عن عليّ: كان ﷺ مُشْرَباً وجهُهُ حُمْرَةً. رواه شَرِيكٌ، عن عبدالملك بن عُمَيْر، عن نافع مثلَه.

وقال عبدالله بن إدريس وغيره: حدثنا ابن إسحاق، عن الزُّهْرِيّ، عن عبدالرحمن بن مالك بن جُعْشُم، عن أبيه، أنّ سُرَاقة بن جُعْشُم قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فلمّا دَنَوْتُ منه، وهو على ناقته، أنظر إلى ساقه كأنّها جُمَّارة.

---

(١) المقصد: الربعة من الرجال الذي ليس بجسيم ولا قصير.

(٢) مسلم ٧/ ٨٤.

(٣) البخاري ٤/ ٢٢٧، ومسلم ٧/ ٨٥.

وقال ابن عُيَيْنَة: أخبرنا إسماعيل بن أُمَيَّة، عن مُزَاحم بن أبي مُزَاحم، عن عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أَسِيد، عن مُحَرِّش الكعبيّ، قال: اعتمر رسول الله ﷺ من الجِعرانة ليلاً، فنظرت إلى ظهره كأنّه سبيكة فِضّة[1].

وقال يعقوب الفَسَوِيّ[2]: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، قال: حدثني عَمْرو بن الحارث، قال: حدثني عبدالله بن سالم، عن الزُّبَيْدِيّ، قال: أخبرني محمد بن مسلم، عن سعيد بن المسيّب، أنّه سمع أبا هريرة يصف رسولَ الله ﷺ، فقال: كان شديد البياض.

وقال رِشْدِين بن سعد، عن عَمْرو بن الحارث، عن أبي يونس مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة، قال: ما رأيتُ شيئاً أحسن من النّبيِّ ﷺ، كأنّ الشمسَ تَجري في وجهه، وما رأيتُ أحداً أسرع في مِشْيَته منه ﷺ، كأنّ الارض تُطْوَى له، إنّا لَنَجْتهد، وإنّه غَيْرُ مُكْتَرِث. رواه ابن لهِيعة، عن أبي يونس.

وقال شُعبة، عن سِماك، عن جابر بن سَمُرَة، قال: كان رسول الله ﷺ ضليعَ الفم، أشكلَ العينين، مَنْهُوس الكعبين. أخرجه مسلم[3].

ورواه أبو داود، عن شُعْبة، فقال: أشهل العينين، مَنْهُوس العَقِب[4].

وقال أبو عُبَيْد: الشَّكْلَة: كهيئة الحُمْرة، تكون في بياض العين، والشُّهْلَة: حُمْرة في سواد العين. قلت: ومَنْهُوس الكعب: قليل لحم

---

(١) أحمد ٣/ ٤٢٦.
(٢) المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٧٩.
(٣) مسلم ٧/ ٨٤.
(٤) كذا قال إن أبا داود رواه عن شعبة وما أظنه إلا وهماً رحمه الله، وإنما رواه من هذا الطريق: الترمذي (٣٦٤٦) و(٣٦٤٧) وفيه: «أشكل» بدل «أشهل».

العقبِ. كذا فسَّره سِماك بن حرب لشُعْبَة.

وقال أبو بكر بن أبي شَيْبة: حدثنا عبّاد، عن حَجّاج، عن سِماك، عن جابر بن سَمُرَة، عن صفة رسول الله ﷺ قال: كنت إذا نظرت إليه قلت أكْحَل العينين، وليس بأكحلَ، وكان في ساقيه حموشة[1]، وكان لا يضحك إلاّ تبسُّماً.

وقال عبدالله بن محمد بن عَقِيل، عن محمد بن عليّ، عن أبيه رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ عظيم العينين، أهدب الأشفار، مُشْرَب العين بحُمْرَةٍ، كثّ اللّحْية.

وقال خالد بن عبدالله الطَّحّان، عن عُبَيْدالله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: قيل لعليّ رضي الله عنه: انْعَتْ لنا رسولَ الله ﷺ. فقال: كان أبيضَ مُشْرَباً بياضُه حُمْرَةً، وكان أسودَ الحَدَقَةِ، أهْدَبَ الأشْفار.

وقال عبدالله بن سالم، عن الزُّبَيْدي، عن الزُّهْرِيّ، عن سعيد بن المسيّب أنّه سمع أبا هريرة يصف رسول الله ﷺ فقال: كان مُفَاضَ الجبين، أهْدَب الأشفار، أسود اللّحْية، حَسَنَ الثَّغْر، بعيد ما بين المنكبين، يطأ بقدميه جميعاً، ليس له أخمص.

وقال عبدالعزيز بن أبي ثابت الزُّهْرِيّ: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن عُقبة، عن موسى بن عُقْبة، عن كُرَيْب، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ أفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ، إذا تكلّم رُؤيَ كالنُّورِ بين ثناياه[2]. عبدالعزيز متروك.

وقال المسعوديّ، عن عثمان بن عبدالله بن هُرْمُز، عن نافع بن

---

(١) أي: دِقَّةٌ.

(٢) المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨٨.

جُبَيْر، عن عليٍّ: كان رسولُ الله ﷺ ضخْمَ الرأس واللّحية، شَثْن الكفَّين والقدمين، ضخم الكراديس[1]، طويل المَسْرُبَة[2].

روى مثله شَرِيك، عن عبدالملك بن عُمَيْر، عن نافع بن جُبَيْر بن مطعم، عن عليّ، ولفظه: كان ضخم الهامة، عظيم اللّحْية.

وقال سعيد بن منصور: حدثنا نوح بن قيس، قال: حدثنا خالد بن خالد التميميّ، عن يوسف بن مازن الراسبيّ أنّ رجلاً قال لعليّ: انْعَتْ لنا النّبيَّ ﷺ. قال: كان أبيض مُشْرَباً حُمْرَةً، ضخم الهامة، أَغَرَّ أبْلَجَ أهْدَب الأشفار.

وقال جرير بن حازم: حدثنا قَتَادة، قال: سُئِل أنَس عن شعره ﷺ، فقال: كان لا سَبط ولا جَعْدٍ بين أُذُنَيْه وعاتِقه. مُتَّفقٌ عليه[3].

وقال همّام، عن قَتَادة، عن أنَس: كان شَعْر رسول الله ﷺ يضرب مَنكِبيه. البخاري[4].

وقال حُمَيْد، عن أنَس، كان إلى أنصاف أُذُنَيْه. مسلم[5].

قلت: والجمع بينهما ممكن.

وقال مَعْمَر، عن ثابت، عن أنَس: كان إلى شَحْمَة أُذُنَيْه. أبو داود في «السُّنَن»[6].

وقال شُعْبة: أخبرنا أبو إسحاق، قال: سمعت البَرَاء يقول: كان رسول الله ﷺ مَرْبُوعاً، بعيدَ ما بين المَنْكِبَيْن، يبلغ شعرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْه،

---

(١) الكردوس: كلُّ عظمين التقيا في مفصل.
(٢) المسربة: الشعر النابت وسط الصدر نازلاً إلى آخر البطن
(٣) البخاري ٤/ ٢٢٧-٢٢٨ و ٧/ ٢٠٧، ومسلم ٧/ ٨٣.
(٤) البخاري ٧/ ٢٠٨، وقد رواه مسلم أيضاً ٧/ ٨٣ فهو متفق عليه أيضاً.
(٥) مسلم ٧/ ٨٣
(٦) أبو داود (٤١٨٥).

عليه حُلَّةٌ حمراء، ما رأيت شيئاً أحسن منه. مُتَّفقٌ عليه[1].

وأخرجه البخاريُّ[2] من حديث إسرائيل، ولفظه: ما رأيت أحداً من خَلْقِ الله في حُلَّةٍ حمراء، أحسن منه، وإنّ جُمَّتَه تضرب قريباً من مَنْكِبَيْه.

وأخرجه مسلم[3] من حديث الثَّوْرِيّ، ولفظه: له شَعْر يضرب مَنْكِبَيْه، وفيه: ليس بالطّويل ولا بالقصير.

وقال شَرِيك، عن عبدالملك بن عُمَيْر، عن نافع بن جُبَيْر، قال: وصف لنا عليٌّ رضي الله عنه النبي ﷺ فقال: كان كثيرَ شَعْرِ الرأس رَجِلَهُ. إسنادُهُ حَسَن.

وقال عبدالرحمن بن أبي الزِّناد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان شَعْر النبيِّ ﷺ فوق الوَفْرَة[4]، ودون الجُمَّة[5]. أخرجه أبو داود[6]، وإسناده حسن.

وقال ابن عُيَيْنَة، عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد، قال: قالت أمّ هانىء: قدِم النّبيُّ ﷺ مكةَ قدْمةً، وله أربع غدائر، تعني ضفائر. لم يدرك مجاهد أمَّ هانىء، وقيل: سمعَ منها، وذلك ممكن.

وقال إبراهيم بن سعد: حدثنا ابن شهاب، عن عُبَيْدالله، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يحبّ موافقةَ أهلِ الكتابِ فيما لم يؤمر فيه. وكان أهل الكتاب يَسْدِلُون أشعارهم، وكان المشركون يَفرقون

---

(١) البخاري ٤/ ٢٢٨، ومسلم ٧/ ٨٣.
(٢) البخاري ٧/ ٢٠٧.
(٣) مسلم ٧/ ٨٣.
(٤) شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.
(٥) ما سقط على المنكبين من شعر الرأس.
(٦) أبو داود (٤١٨٧).

رؤوسهم، فسدل ناصيته ثم فرق بَعْدُ. البخاري ومسلم[1].

وقال ربيعةُ الرأي: رأيت شَعْراً من شَعْر رسول الله ﷺ فإذا هو أحمر، فسألت، فقيل: من الطِّيب. أخرجه البخاريّ ومسلم[2].

وقال أيّوب، عن ابن سِيرِين: سألت أنَساً: أخضب رسولُ الله ﷺ؟ فقال: لم ير من الشَّيْب إلاّ قليلاً. أخرجاه[3]، وله طُرُق في الصحيح بمعناه عن أنَس.

وقال المثنّى بن سعيد، عن قَتَادة، عن أنَس، أنّ النبي ﷺ لم يختضب، إنّما كان شَمِط عند العَنْفَقَة يسيراً، وفي الصُّدْغَيْن يسيراً، وفي الرأس يسيراً. أخرجه مسلم[4].

وقال زُهير بن معاوية وغيره، عن أبي إسحاق، عن أبي جُحَيْفَة: رأيتُ النّبيَّ ﷺ هذه منه بيضاء، ووَضَعَ زُهَير بعضَ أصابعِه علىعَنْفَقَتِه. أخرجه مسلم[5]. وأخرجه مسلم من حديث إسرائيل.

وقال البخاري[6]: حدثنا عصام بن خالد، قال: حدثنا حَرِيز بن عثمان، قلت: لعبدالله بن بُسْر: أكان النبي ﷺ شيخاً؟ قال: كان في عَنْفَقَتِه شَعراتٌ بِيض.

وقال شُعْبة وغيره، عن سِماك، عن جابر بن سَمُرَة، وذكر شمط النّبيّ ﷺ قال: كان إذا ادَّهَن لم يُر، وإذا لم يَدَّهن تَبيَّن. أخرجه مسلم[7].

---

(١) البخاري ٤/ ٢٣٠، ومسلم ٧/ ٨٢.
(٢) البخاري ٤/ ٢٢٧-٢٢٨ و ٧/ ٢٠٧، ومسلم ٧/ ٨٧.
(٣) البخاري ٧٢٠٦، ومسلم ٧/ ٨٤.
(٤) مسلم ٧/ ٨٤.
(٥) مسلم ٧/ ٨٥.
(٦) البخاري ٤/ ٢٢٧.
(٧) مسلم ٧/ ٨٥.

وقال إسرائيل، عن سماك، عن جابر بن سَمُرة، قال: كان قد شَمِط مُقَدَّمَ رأسه ولحيته، وإذا ادَّهَن ومشطه لم يَسْتَبِنْ. أخرجه مسلم[1].

وقال أبو حمزة السُّكَّريّ، عن عثمان بن عبدالله بن مَوْهَب القُرَشِيّ، قال: دخلنا على أمّ سَلَمَة، فأخْرَجَتْ إلينا من شَعر رسول الله ﷺ، فإذا هو أحمر مصبوغ بالحِنّاء والكَتَم. صحيح أخرجه البخاري[2]، ولم يقل (بالحِناء والكَتَم)، من حديث سلاّم بن أبي مطيع، عن عثمان.

وقال إسرائيل، عن عثمان بن مَوْهِب قال: كان عند أمّ سَلَمَة جُلْجُلٌ من فِضَّة ضخْم، فيه من شَعر النّبيّ ﷺ، فكان إذا أصاب إنساناً الحُمَّى، بعث إليها فخَضْخَضَتْه فيه، ثمّ يَنْضَحُه الرجلُ على وجهه. قال: بعثني أهلي إليها فأخْرَجَتْه، فإذا هو هكذا ـ وأشار إسرائيل بثلاث أصابع ـ وكان فيه شَعرات حُمْر. البخاري[3].

محمد بن أبان المُسْتَمْلي: حدثنا بِشْر بن السَّرِيّ، قال: حدثنا أبان العطّار، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سَلَمَة، أنّ محمد بن عبدالله بن زيد حدَّثه أنّ أباه شهِد النّبيَّ ﷺ في المنْحَر، هو ورجل من الأنصار، فقسم ضحايا بين أصحابه، فلم يُصِبْه شيءٌ هو وصاحبُهُ، فحلق رسول الله ﷺ رأسَه في ثوبه، وأعطاه إيّاه، فقسم منه على رجال. وقلَّم أظفاره، فأعطاه صاحبَهُ، قال: فإنّه لَمَخْضُوبٌ عندنا بالحِنّاء والكَتَم، يعني: الشَّعرَ. هذا خبر مُرْسَل.

وقال شَرِيك، عن عُبَيْدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان شَيْبُ رسولِ الله ﷺ نحْواً من عشرين شَعْرة، رواه يحيى بن آدم،

---

(١) مسلم ٧/ ٨٥.
(٢) البخاري ٧/ ٢٠٧.
(٣) البخاري ٧/ ٢٠٦-٢٠٧.

عنه[1].

وقال جعفر بن بُرْقان: حدثنا عبدالله بن محمد بن عَقِيل، قال: قدِم أنَس بن مالك المدينةَ، وعمر بن عبدالعزيز والٍ عليها، فبعث إليه عمر، وقال للرسولِ: سَلْه هل خَضَب رسولُ الله ﷺ، فإنّي قد رأيت شَعْراً من شَعره قد لُوِّن؟ فقال أنَس: إنّ رسول الله ﷺ كان قد مُتِّع بالسّواد، ولو عَدَدْتُ ما أقبل عليَّ من شَيْبه في رأسه ولحيته، ما كنتُ أزيدهنّ على إحدى عشرة شَيْبة، وإنّما هذا الذي لُوِّن من الطِّيب الذي كان يُطَيَّب به شَعْرُ رسول الله ﷺ، وهو الذي غيَّر لَوْنَه.

وقال أبو حمزة السُّكَّريّ، عن عبدالملك بن عُمَيْر، عن إياد بن لَقِيط، عن أبي رِمْثَة، قال: أتيت النبيَّ ﷺ وعليه بُرْدان أخضران، وله شَعْرٌ قد علاه الشَّيْب، وشيبُهُ أحمر مخضوب بالحِنّاء.

وقال أبو نُعَيْم: حدثنا عُبَيْدالله بن إياد بن لَقِيط، قال: حدثني أبي، عن أبي رِمْثَة، قال: انطلقتُ مع أبي نحو رسول الله ﷺ، فلمّا رأيته قال لي: هل تدري مَنْ هذا؟ قلت: لا. قال: إنّ هذا رسول الله ﷺ. فاقْشَعْرَرْتُ حين قال ذلك، وكنت أظنُّ رسولَ الله ﷺ شيئاً لا يُشْبه النّاسَ، فإذا هو بَشَرٌ ذَو وَفرةٍ بها رَدْعٌ[2] من حِنّاء، وعليه بُرْدان أخضران.

وقال عَمْرو بن محمد العَنْقَزي: أخبرنا ابن أبي رَوَّاد، عن نافع، عن ابن عمر، أنَّ النّبيَّ ﷺ كان يلبس النّعال السَّبْتِيّة[3]، ويُصَفِّرُ لحيته بالوَرْسِ والزَّعْفَرَان.

وقال النَّضْر بن شُمَيْل: حدثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزُّهْرِيّ،

---

(١) طبقات ابن سعد ١/ ٤٣٢.
(٢) والرَّدْع: الصِّبْغُ.
(٣) أي: التي لا شعر لها، وهي من جلود البقر المدبوغة.

عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة، قال: كان رسولُ الله ﷺ كأنّما صِيغَ من فِضّة، رَجِلَ الشَّعْر، مُفَاض البطن، عظيم مُشَاش المَنْكِبَيْن، يطأ بقدميه جميعاً، إذا أقبل أقبل جميعاً، وإذا أدبر أدبر جميعاً.

وقال جرير بن حازم، عن قَتَادة، عن أنَس: كان ﷺ ضخْم اليدين، لم أر بعده مثله، وفي لفظٍ: كان ضخْم الكفَّيْن والقدمين، سائل العرق. أخرج البخاريّ بعضَه[1].

وقال مَعْمَر وغيره، عن قَتَادَة، عن أنَس: كان ﷺ شَثْنَ الكفَّين والقَدَمَيْن.

وقال أبو هلال، عن قَتَادَة، عن أنَس ـ أو عن جابر بن عبدالله، شكّ موسى بن إسماعيل فيه ـ عن أبي هلال، أنَّ النّبيَّ ﷺ كان ضخْم القَدَمَين والكفَّين، لم أر بعده شبيهاً به ﷺ. أخرجهما البخاريّ[2] تعليقاً، وهما صحيحان.

وقال شُعْبَة، عن سِمَاك، عن جابر بن سَمُرَة، قال: كان رسول الله ﷺ ضليعَ الفم، أشكلَ العينين، مَنْهُوس العَقِبَيْن. قلتُ لسِماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم، قلت: ما أشكل العينين؟ قال: طويل شِقّ العين، قلت: ما منهوس العَقِب؟ قال: قليل لحم العَقِب. أخرجه مسلم[3].

وقال يزيد بن هارون: حدثنا عبدالله بن يزيد بن مِقْسَم بن ضبّة، قال: حدّثَتْني عمّتي سارة، عن ميمونة بنت كردم، قالت: رأيت رسولَ الله ﷺ بمكة، وهو على ناقةٍ له، وأنا مع أبي، وبيد النّبيِّ ﷺ دِرَّةٌ كدِرَّة الكباث، فدنا منه أبي، فأخذ بقدمه، فأقرَّ له رسول الله ﷺ. قالت: فما

---

(١) البخاري ٧/ ٢٠٨.
(٢) البخاري ٧/ ٢٠٨.
(٣) مسلم ٧/ ٨٤.

نسِيتُ طولَ إصبعه السَّبَّابة على سائر أصابعه.

وقال عثمان بن عمر بن فارس: حدثنا حرب بن سُرَيْج الخُلْقاني، قال: حدّثني رجل من بَلْعَدَوِيَّة، قال: حدثني جدّي، قال: انطلقتُ إلى المدينة، فرأيت النّبيَّ ﷺ، فإذا رجلٌ حَسَنُ الجسم، عظيم الجبهة، دقيق الأنف، دقيق الحاجبين، وإذا من لَدُن نَحْره إلى سُرَّته كالخيطِ الممدودِ شَعْره، ورأيته بين طمرين. فدنا منّي فقال: «السّلامُ عليك».

وقال المسعوديّ، عن عثمان بن عبدالله بن هُرْمُز، وقاله شَرِيك، عن عبدالملك بن عُمَيْر، كلاهما عن نافع بن جُبَيْر، واللّفظ لشَرِيك قال: وصف لنا عليٌّ النّبيَّ ﷺ فقال: كان لا قصير ولا طويل وكان يتكفَّأُ في مِشْيَتِه كأنّما يمشي في صَبَبٍ ـ ولفْظ المسعوديّ: كأنّما يَنْحَطُّ من صَبَب ـ لم أرَ قبلَهُ ولا بعده مثله. أخرجه النّسائيّ[1].

عَون بن أبي جُحَيْفَة، عن أبيه، قال: صلّى النّبيُّ ﷺ بالبطحاء، وقام النّاسُ فجعلوا يأخذون يديه فيمسحونَ بهما وجوههم، فأخذتُ يدَه فوضعتُها على وجهي، فإذا هي أبردُ من الثَّلْج، وأطيبُ رِيحاً من المِسْك. أخرجه البخاري تعليقاً[2].

وقال خالد بن عبدالله، عن عُبَيْدالله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قيل لعليّ: انْعَتْ لنا النّبيَّ ﷺ. فقال: كان لا قصير ولا طويل، وهو إلى الطُّول أقرب، وكان شَثْن الكفّ والقَدَم، في صدره مَسْرُبَة، كأنّ عَرَقَه لؤلؤ، إذا مشى تكفَّأ كأنّما

---

(١) هكذا قال وما أظنه إلا واهماً، فإن النسائي لم يخرجه، وإنما أخرجه الترمذي (٣٦٣٧) فلعله أراد أن يكتب الترمذي فكتب النسائي. وانظر تهذيب الكمال ١/ ٢١٣.

(٢) البخاري ٤/ ٢٢٩.

يمشي في صَعَدٍ. ورُوِيَ نحوه من وجهٍ آخر عن عليّ[1].

وقال حمّاد بن زيد، عن ثابت، عن أنَس، قال: ما مَسِسْتُ بيدي ديباجاً ولا حريراً، ولا شيئاً ألْيَن من كَفِّ رسولِ الله ﷺ، ولا شَممتُ رائحةً قطُّ أطيبَ من رِيحِ رسولِ الله ﷺ. أخرجه البخاري[2].

وأخرجه مسلم من وجه آخر عن ثابت[3].

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، عن أنَس، فذكر مثله وزاد: كان رسولُ الله ﷺ أزهرَ اللون، كأنّ عَرَقَه اللّؤلؤ، إذا مشى تكفَّأ. أخرجه مسلم[4].

وقال شُعْبة، عن يَعْلَى بن عطاء: سمعت جابر بن يزيد بن الأسود، عن أبيه قال: أتيتُ النّبيَّ ﷺ وهو بمِنَى فقلت: ناوِلْني يدَك، فنَاوَلَنِيها، فإذا هي أبردُ من الثّلجِ وأطيب رِيحاً من المِسْك.

وقال سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنَس، قال: دخل علينا رسول الله ﷺ، فقال عندنا، فعرقَ وجاءت أمّي بقارورةٍ، فجعلتْ تُسْلِتُ العَرَقَ، فاستيقظ النَّبيُّ ﷺ فقال: «يا أمّ سُلَيْم ما هذا الذي تصنعين»؟ قالت: هذا عَرَق نجعله لِطِيبنا، وهو أطيبُ الطِّيب. أخرجه مسلم[5].

وقال وُهَيْب: حدثنا أيّوب، عن أبي قِلابة، عن أنَس فذكره، وفيه: وكان ﷺ كثير العَرَق. رواه مسلم[6].

---

(١) ابن سعد ١/ ٤١٢.
(٢) البخاري ٤/ ٢٣٠.
(٣) مسلم ٧/ ٨١.
(٤) مسلم٧/ ٨١.
(٥) مسلم ٧/ ٨١.
(٦) مسلم ٧/ ٨١.

خاتم النُّبوَّة

قال حاتم بن إسماعيل: حدثنا الجُعَيد بن عبدالرحمن، قال: سمعت السّائب بن يزيد قال: ذَهَبَتْ بي خالتي فقالت: يا رسول الله إنّ ابن أختي وَجِعٌ، فمسح رأسي ودعا لي بالبَرَكَة، ثمّ توضّأ فشرِبْتُ من وَضُوئه، ثم قمت خلف ظهره، فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زِرّ الحَجَلة. أخرجاه[1]، ووَهِمَ من قال: رِزِّ الحَجَلة، وهو بَيْضها.

وقال إسرائيل، عن سِماك، سمع جابر بن سَمُرة، قال: كان رسول الله ﷺ وجهه مستديراً مثل الشمس والقمر، ورأيت خاتم النُّبُوَّة بين كتفيه مثل بيضة الحمامة، يُشبه جسَدَه. أخرجه مسلم[2].

وقال حمّاد بن زيد وغيره: حدثنا عاصم الأحول، عن عبدالله بن سَرْجِس قال: دُرْتُ خلفَ النبيّ ﷺ، فنظرت إلى خاتم النُّبُوَّة بين كتفيه عند نُغض[3] كتفه اليُسْرَى، جُمْعاً، عليه خِيلان كأمثال الثآليل. أخرجه مسلم أطول من هذا[4].

وقال أبو داود الطَّيالِسِيّ[5]: حدثنا قُرَّة بن خالد، قال: حدثنا معاوية بن قُرَّة، عن أبيه، قال: أتيتُ النّبيَّ ﷺ فقلت: يا رسولَ الله أرِني

---

(١) البخاري ٤/ ٢٢٧، ومسلم ٧/ ٨٦.
(٢) مسلم ٧/ ٨٥.
(٣) هو أعلى الكتف.
(٤) مسلم ٧/ ٨٦.
(٥) منحة المعبود ٢/ ١١٩(٢٤٢٠).

الخاتم: قال أدْخِلْ يدك، فأدخلتُ يدي في جُرّبانه[1]، فجعلت ألمُس أنظر[2] إلى الخاتم، فإذا هو على نُغضِ كتفه مثل البيضة، فما منعه ذاك أنْ جعلَ يدعو لي، وإنَّ يدي لَفي جُربانه. رواه يحيى بن أبي طالب، عن أبي داود، لكن قال: «مثل السِّلْعة».

قال عُبَيْدالله بن إياد بن لَقِيط: حدثني أبي، عن أبي رِمْثَة، قال: انطلقتُ مع أبي نحو النّبيِّ ﷺ، فنظر إلى مثل السِّلعة[3] بين كتفيه، فقال: يا رسول الله إنّي كأطبِّ الرجال، أَفَأعالجها لك؟ قال: «لا، طَبَّبها الذي خَلَقَها». رواه الثَّوْرِيّ، عن إياد بن لَقِيط، وقال: «مثل التُّفَّاحة». وإسناده صحيح.

وقال مسلم بن إبراهيم: حدثنا عبدالله بن مَيْسَرة، قال: حدثنا عَتَّاب، قال: سمعت أبا سعيد يقول: الخاتم الذي بين كَتِفَي النّبيِّ ﷺ لحمة نابتة.

وقال قيس بن حفص الدّارِميّ: حدثنا مَسْلَمَة بن عَلْقَمَة، قال: حدثنا داود بن أبي هند، عن سِماك بن حرب، عن سلامة العِجْليّ، عن سَلْمان الفارِسيّ، قال: أتيتُ رسول الله ﷺ، فألقى إليَّ رداءه، وقال: انظُرْ إلى ما أُمرتَ به. قال: فرأيتُ الخاتمَ بين كتفيه مثل بيضةِ الحمام. إسناده حَسَن.

وقال الحُمَيْديُّ: حدثنا يحيى بن سُلَيْم الطَّائفيّ، عن ابن خُثَيْم، عن سعيد بن أبي راشد، قال: لقيتُ التَّنُوخِيَّ رسولَ هِرَقْل إلى رسول الله ﷺ

---

(١) أي: في جيب قميصه.

(٢) هكذا كتب المصنف ووضع علامة بينهما، فكأنه يريد أنها هكذا وردت في الرواية، وهي كذلك عند الطيالسي أيضاً.

(٣) أي: غدة بين الجلد واللحم.

بحمص، وكان جاراً لي شيخاً كبيراً قد بلغ الفَنَد[1] أو قريباً، فقلت: ألا تُخْبِرُني؟ قال: بلى، قدِم رسولُ الله ﷺ تَبُوك، فانطلقتُ بكتابِ هِرَقْل، حتى جئت تَبُوكَ، فإذا هو جالس بين ظهري أصحابه مُحْتَبٍ على الماء، فقال: «يا أخا تَنُوخ»، فأقبلتُ أهوي حتى قمتُ بين يديه، فحلَّ حَبْوَتَه عن ظهره، ثمّ قال: «هاهنا امضِ لِما أُمِرْتَ به». فَجُلْتُ في ظهره، فإذا أنا بخاتمٍ في موضع غُضْرُوف الكتِف مثل المحجمة الضَّخْمَة.

(١) أي: كبر سِنُّه وبلغ أرذل العمر.